الجمهورية الجزائرية الدمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: ...../.....

رقم التسجيل ط1: 1535110492

رقم التسجيل ط2: 1535105441

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر تخصص: لسانيات عامة

بعنوان:

البنية التركيبية وجمالية تنوعها

"قصة سيدنا إبراهيم"

إعداد الطالبتين:

عشور العلجة

ضيافي خلود

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ:	الرتبة:	الجامعة:	الصفة:
لميش عبد الصمد	أستاذ محاضر-أ-	جامعة المسيلة	رئيسا
ارفيس بلخير	أستاذ محاضر-أ-	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
مقدش عثمان	أستاذ محاضر-أ-	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1441-1440هـ / 2019-2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قال تعالى:﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾سورة النمل الآية (19)

في البداية اشكر الله عزوجل الذي وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا على إنجاز هذا البحث سواء من قريب أو من بعد

كما يسعدنا ان أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف **"ارفيس بلخير "** الذي لم يبخل علينا بنصائحه القيمة التي مهدت لنا الطريق لإتمام هذا البحث.

الإهـــداء

إلى نبع الحنان وكل الحنان إلى من تفرح لفرحي وتحزن لحزني إلى بر الأمان أمي الحبيبة

إلى الذي يحترق من اجل ان ينير لي درب الحياة إلى الذي كان يزيد في عزيمتي وقوتي أبي الغزيز

إلى أخوتي وأخواتي الغاليات أقسامهم الماء والهواء.

إلى روح وغالياتي وصديقاتي ورفيقات الحياة

إلى كل الأصدقاء والأحباب الذين جمعتني بهم أيام الدراسة

الى كل من مدوا يد المساعدة والعون.

-العلجة-

الإهـــداء

إلى نبع الحنان وكل الحنان إلى من تفرح لفرحي وتحزن لحزني إلى بر الأمان أمي الحبيبة

إلى الذي يحترق من اجل ان ينير لي درب الحياة إلى الذي كان يزيد في عزيمتي وقوتي أبي الغزيز

إلى من أرسم وجوههم في كل اللوحات: وأذكرهم ملايين المرات اخوتي، واخواتي الى من كانوا معي في طريق النجاح ، صديقاتي

الى كل من مد يد المساعدة والعون.

- خلود -

-

مقدمـــــــــة

مقدمـــة:

تعد اللغة ظاهرة إنسانية يتم التعبير عنها بواسطة الكلام ، والذي عرّفه ابن جني على أنه كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، وكما أن الكلام هو نوع من السلوك الدّال ذي معنى، فالظاهرة اللغوية لها شقان : شقّ محسوس هو السياق اللفظي الذي نسمعه منطوقا أو نقرؤه مكتوبا، وشقّ آخر وهو المعنى الذي يفهم من السياق .

وقد أفادتنا البلاغة العربية كعلم في طريقة التعبير الفصيح والافهام المؤثر ، وذلك بأسلوب جميل له وسائله من المحسنات، وقد كان لعلوم البلاغة الثلاثة المتمثلة في المعاني والبيان والبديع، الفضل في تأدية المعنى المراد، والتمييز بين الفصيح من غيره ، ومعرفة وجوه التحسين والتزيين في كل من المعاني والألفاظ. ولعل أهم ما يستوقفنا هنا من هذه العلوم الثلاثة، هو علم المعاني الذي تدور أبحاثه حول مراكز تتمثل في الاسناد والحذف والخبر والإنشاء وغيرهم .

فالبلاغة من الموضوعات الحيوية التي أثارت حافظة الكتاب والدارسين قديما وحديثا بموضوعاتها المتشعبة وعلومها الكثيرة مما أدى بنا إلى محاولة لدراسة العلم بتناولنا أحد موضوعات البلاغة فأخذنا من هذا العلم الكبير أحد المباحث هو مبحث علم المعاني وخصصنا منه مواضيع من القرآن الكريم، وهذا ما يعتبر محل دراستنا، حيث أخرتنا العنوان " البنية التركيبية في قصة إبراهيم عليه السلام وجمالية تنوعها" ، وما جعلنا نختار هذا الموضوع بالذات هو رغبتنا الشديدة في الربط بين علم النحو وعلم المعاني، وتنبع أهمية هذه الدراسة في أنها تجمع بين اللغة العربية والقرآن الكريم الذي حُفِظ بحفظ الله له هذه اللغة، وقد وقع اختيارنا على قصص إبراهيم تحديدا لتكون موضوع بحثنا هذا لما فيها من لطائف لفتت انتباهنا ودروس تربوية للدعاة، وبناء أساليب القرآن في عرض موضوعاته من خلال القصص.

ومما دفعنا لاختيار هذا الموضوع:

- الميل إلى هذا النوع من الدراسات وحب الاطلاع على القرآن الكريم .
- الاسهام في تدعيم الدراسات اللغوية ذات التوجيه التطبيقي من أجل اكتساب المعرفة حول هذا الموضوع .
- اخترنا قصص إبراهيم في القرآن الكريم لما لها من دلالات ومعاني نفسية ووجدانية تثري العقول وترغب النفس في العمل الصالح.
- الرغبة في إبراز الأبعاد الجمالية لقصص إبراهيم عليه السلام

ولمعالجة هذا الموضوع طرحت الإشكال الآتي:
ماهي الأبعاد اللغوية والفنية الجمالية في قصص إبراهيم عليه السلام من خلال القرآن الكريم؟
والذي تفرعت عنه جملة من التساؤلات نذكر منها:

- ماهي مستويات الدراسة التركيبية وما أنواعها؟
- ماهي مظاهر علم المعاني في قصص وأهم تجلياتها ؟

فهذا البحث المتواضع والذي حاولنا فيه اكتشاف الأساليب المستعملة في قصص إبراهيم متبعين في ذلك الخطة التالية : حيث استهلينا البحث بمقدمة ومن ثمة مدخل معنون بمفاهيم حول البنية ومستويات التحليل اللساني ثم موجز لقصة إبراهيم عليه السلام ثم أردفناه بفصل نظري يتضمن مبحثين أولهما تناول مستويات الدراسة التركيبية من تعريف التراكيب وأنواعها، ومبحث ثاني تناول مفاهيم في علم المعاني ومواضيعه من خلال الأحوال المسند والمسند إليه والحذف والذكر والتقديم والتأخير وعيرها من المواضيع ، أم الفصل الثاني فقد كان تطبيقا لمواضيع علم المعاني من خلال قصص إبراهيم عليه السلام في السور القرآنية المختلفة معتمدين في كل هذا على المنهج الوصفي التحليلي لأنه الانسب في هذه الحالة.

أما الدراسات السابقة التي تناولت الأساليب الخبرية والانشائية في العصور السابقة والحديثة فمنها: خصائص النظم القرآني في قصة إبراهيم عليه السلام للدكتور الشحات محمد أبو ستيت، والأشكال الربط في سور القرآن الكريم للدكتور سعيد بحير ، وجماليات النص عز الدين إسماعيل، وغير ذلك من الدراسات .

أما الصعوبات التي واجهتها في هذه الدراسة فمنها: صعوبة الحصول على المصادر التي عنيت بسورة النبأ وكذا المتخصصة في مثل هكذا دراسات ، بالإضافة إلى الجائحة التي حلت بالبلاد – الكوفيد -19 الكورونا- وماحل بهذا المرض من تبعيات على البلاد والعباد صعبت من مأمورية التواصل بين الطلبة وكذا عدم الحصول على المباحث والمصادر والمراجع للغلق المفروض على الجميع .

وفي الاخير نرجو أن نكون قد وفقنا ولو بقدر بسيط في فتح دراسات أخرى مستقبلية تكون أكثر عمقا وإلمام بهذا الموضوع ، ونتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف ....على قبوله الإشراف على هذا البحث وعلى وتوجيهاته القيمة.

مدخـــــل

مدخل :

تعريف البنية :

1- لغة :

ورد في لسان العرب أ البني : نفيض الهدم بنى البناء البناء بنيا و بنى مقصور، وبنيانا وبنية وبناية وابتناه وبناه، و البنية و البنية، ما بنيته وهو البنى و البنى، و البنى جمع بنية، يقال بنية و هي رشوة ورشا وكأن البنية الهيئة التي يبنى عليها، مثل المشيبة و الركبة و البنى بالضم مقصور، مثل البنى، يقال: بنية و بنى وبنى، بكسر الباء مقصور، مثل جزية و جزى، وفلان صحيح البنية أي الفطرة.[1]

2- اصطلاحا :

البنية نسق من العلاقات الباطنة له قوانينه الخاصة المحايثة، من حيث هو نسق يتصف بالوحدة الداخلية والإنتظام الذاتي على نحو يقتضي فيه أي تغير في العلاقات إلى تغير في النسق نفسه، وعلى نحو ينطوي معه المجموع الكلي للعلاقات على دلالة يغدو معها النسق دالا على معنى. [2]

ويرى ليفي نشراوس أن :" البنية مجرد طريقة أو نهج يمكن تطبيقها في أي نوع من الدراسات تماما كما هي بالنسبة للتحليل البنيوي المستخدم في الدراسات و العلوم الأخرى [3]" ، فنشراوس يحدد البنية بأنها " نسق يتكون من عناصر يكون من شأن أي تحول يغرض للواحد منها أن يحدث تحولا في باقي العناصر الأخرى." [4]

أما في النحو العربي نجد ما يسمى بـ: " ثنائية المعنى و المبنى " و المبنى هنا يقصد به الطريقة التي تبنى بها وحدات اللغة العربية، وبالتالي فالزيادة في المبنى زيادة في المعنى كذلك فكل تحول في البنية ينتج عنه تحول في الدلالة.

ومن خلال التعريفات السابقة الذكر نجد أن معنى البنية لا يتحدد إلا من خلال ارتباطها بكل أجزاء الجملة، فهي لا تعني شيئا محددا وإنما هي تركيب عنصر مع آخر.

---

[1] ابن منظور: جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، تج، عبد اله علي الكبير و آخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر، د ط، ج1، مادة (ب ن ي)، ص 365.

[2] إديث كريزويل، تعريف المصطلحات الواردة في كتاب " عصر النبوية "، تر: جابر عصفورأدار سعادة الصباح، الكويت، ط1993،1، ص 413.

[3] ابراهيم السعافين وعبد الله الخياص، مناهج تحليل النص الأدبي، منشورات جامعة القدس المفتوحة، ط1، 1993، ص 68،69.

[4] عز الدين مناصرة، علم الشعريات (قراءة مونتاجية في أدبية الأدب)، دار مجلاوي، عمان، ط1، 2007، ص 540.

فماذا نعني بالتركيب ؟ هذا ما سنتحدث عنه لاحقا، قبل ذلك نتطرق إلى خصائص البنية باختصار.

خصائص البنية :

1- **الكلية :** وتعني أن البنية ليست موجودة في أجزاء.
2- **التحولات :** وهي التي تمنح البنية حركة داخلية، وتقوم في الوقت نفسه بحفظها وإثرائها دون أن تضطرها إلى الخروج عن حدودها أو الإنتماء إلى العناصر الخارجية.
3- **التنظيم الذاتي:** ويعني أن البنية كيان عضوي متسق مع نفسه منغلق عليها مكثف بها، فهي كل متماسك له قوانينه وحركته وطريقة نموه وتغيره، ومن ثم فهي لا تحتاج تماسكه الكامن.[1]

مستويات التحليل اللساني :

يتناول البحث اللغوي الحديث كل المستويات اللغوية و الصوتية و التركيبية و الدلالية، وهذا التقسيم لتسيير الدراسة و الفهم لجوانب اللغة، وأما واقع اللغة المنطوق فلا يعرف في التقسيم، فالكلام المنطوق تتكامل فيه كل هذه المستويات.[2]

لا يتم أي تحليل لساني أو دراسة للغة إلا بعد تحديد مستوياتها وكذلك يتم تحديد هذه المستويات انطلاقا من وحدات اللغة الأساسية و العلاقات القائمة فيما بينها.

- فما هي هذه المستويات وماذا نعني بها ؟

أولا : المستوى الصوتي :

ويهتم هذا العلم ببيان مخرج كل صوت وطريقة نطقه وصفة الصوت وذلك دون ربطه بالمعنى، حيث أنه يشمل ثلاثة أنواع من دراسة الصوت اللغوي :

أ- علم الأصوات النطقي :

[1] جان بياجه،البنيوية، تر : عارف منيمنة وبشير أوبري، منشورات دار عويدات، بيروت باريس، ط3، 1982، ص 187،188.

[2] محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب، القاهرة، ط1، 2001،ص 102.

الإهتمام هنا بالعنصر الأول لعملية النطق، وهو المتحدث، فيتم دراسة المخارج، وهذا الفرع هو أقد الفروع الدراسة الصوتية، وقد سجل هذا الجانب تقدما ملحوظا بفضل العلوم الطبية الحديثة، ... ورغم هذا التقدم بغرض البحث – في هذا العلم – بعض المحاذير، حيث أنه لا يمكن التجريب على الإنسان.

ب-علم الأصوات الفيزيائي :

والإهتمام هنا ينصب على الوسط الذي ينتقل فيه الصوت، وطبيعة الأصوات نفسها، و التقدم في هذا الجانب كبير، ولا تقف في طريقه عقبات أو محاذير كالجانب الأول.

ج- علم الأصوات السمعي :

يتوجب الإهتمام في هذا العلم إلى العنصر الثالث في عملية الكلام، وهو السامع أثناء تلقي الأصوات، وتحديد أي الأصوات أكثر سماعا وأيها أحل وهكذا ...[1]

ثانيا : المستوى الصرفي

يتناول البحث اللغوي في هذا المستوى الكلمة خارج التركيب، فيدرس صيغ الكلمات من حيث بناءها و التغيرات التي تطرأ عليها من نقص أو زيادة، وأثر ذلك في المعنى.

و البحث اللغوي الحديث يتعامل مع مسائل الصرف على أساس صرفي بدلا من اعتماد القدماء على الكتابة في تحديد الكلمة فكل مجموعة من الحروف تكتب مجتمعة و تأخذ شكلا مستقلا في الكتابة واعتبرها القدماء كلمة، في حين يتعامل البحث الغوي الحديث مع الوحدة الصرفية.[2]

ومن الحقائق التي أنجزها علم اللغة الحديث تحليل الأنماط الصرفية الخاصة بكل لغة أو لهجة، كما يهتم علم اللغة الحديث بدراسة التغيرات الصرفية التي تطرأ على بناء الكلمة لإعتبارات صرفية.[3]

ثالثا : المستوى التركيبي (النحوي)

يتناول البحث اللغوي في هذا المستوى دراسة نظام بناء الجملة ودور كل جزء منها في هذا البناء وعلاقة أجزاء الجملة بعضها ببعض، وأثر كل جزء من الآخر مع العناية

[1] نفسه، ص 103.
[2] محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، ص 106.
[3] ن م، ن ص

بالعلامة الإعرابية يضاف إلى هذا عناية البحث اللغوي على مستوى التركيب SYNTACTIC بدراسة التراكيب الصغرى مثل : المضاف و المضاف إليه، النعت و المنعوت، تركيب الفعل مع حرف الجر أو الظرف، التعبيرات السياقية، التعبيرات الإصطلاحية.[1]

إن هذا المستوى يعني بطرائق بناء الكلمة و صلتها ببعضها البعض، وعلاقة أجزاء الجملة وأثرها على كل جزء منها، مع تبيان ترتيبها وإمكانية تغيير هذا التركيب.

فلكل لغة قوانينها وطرائقها الخاصة التي تعنى بدراسة التراكيب مثل : النعت و المنعوت، المضاف و المضاف إليه.

شكل المستوى التركيبي جزءا من الدراسة من منطلق أن التركيب يتحدد لكمونه تلك الدراسة التي تتناول صيغ اللغة، أو أجزاء الخطاب تأليفا و تركيبا وتشكل الجملة في المستوى التركيبي المنطلق الأساسي في كل دراسة فهي تقوم على جملة من العلاقات التركيبية داخل الجملة و التي يكون فيها التركيب علم حقيقي مجاله التأليف.[2]

إن المستوى التركيبي في دراسته للخطاب اللغوي يجعل من الجملة مركز للدراسة ومنطلقا يبدأ منها ليدرس ويحلل خواصرها اللغوية من مبدأ الكل إلى الجزء، فهو حمل نظرة شاملة للخطاب اللغوي ويبدأ في استقراء أجزائها دون حصر اهتمامه في جزء دون الآخر، حيث تتلخص خصوصيته المستوى التركيبي في النظرة إلى تركيب نظرة استقرائية شاملة بحيث لا ينحصر الإهتمام بعناصر الجملة بل إلى النظم إلى قواعد التركيب.[3]

فالدراسة التركيبية في التراث اللساني العربي لها قيمة كبيرة لدى اللغويين من خلال اهتمامه بدراسة الجملة وفق القواعد النحوية التي تقوم عليها.[4]

رابعا : المستوى الدلالي :

يتناول البحث اللغوي في هذا المستوى دراسة المعنى بكل جوانبه (المعنى الصوتي و السياقي)، وذلك لأن المعنى اللغوي هو حصيلة هذه المستويات كلها.

ومن دراسة المعنى وجوانبه يهتم البحث الدلالي بالقضايا التالية :

---

[1] ن م ، ن ص.
[2] فاروق سلطاني، الدراسات التركيبية في التراث اللساني العربي، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، جامعة المسيلة، العدد3، 2018، ص 399.
[3] فاروق سلطاني، الدراسات التركيبية في التراث اللساني العربي، ص 400.
[4] نفسه، ص 407.

تغير المعنى وأسباب هذا التغير ودراسة العلاقات الدلالية بين الألفاظ.[1]

[1] محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، ص 107.

الفصل الأول: مستويات الدراسة التركيبية

1. تعريف التركيب
2. أنواع التركيب
3. مفهوم علم المعاني
4. مواضيع علم المعاني

1. تعريف التركيب:

تعدد التعريفات الحديثة الى تحديث مفهوم التركيب (syntagme) في اللغة غير انها تتمحور في معظمها حول فكرة نظم الكلام (versification) او تاليف العناصر ويظهر جورج مونان في قاموس اللسانيات الى ان التركيب –عند سوسير – (هو تاليف وحدتين او عدة وحدات متتابعة في السلسة الكلامية) ويقصد بالوحدة في هذا التعريف العنصر اللغوي الدال او ما يسمى المونيم.[1]

2. أنواع التركيب النحوية:

1/ تقسيم القدماء للمركبات:

لقدر عرف التقسيم القديم للمركبات نقصا، وذلك لعدم شموليته الكافية للهيئات التركيبية، وقد تنوع ذلك التقسيم بين ثلاثة أقسام.

القسم الأول : المركب التقييدي و هو ما كان بين جزئية نسبية تقييدية بأن يكون أحد الجزئين قيدا للآخر، فقد يكون القيد بالإضافة فيسمى مركبا اضافيا، وقد يكون بالوصف أي النعت فيسمى مركبا توصيفيا. [2]

القسم الثاني : المركب الإسنادي وهو ما كان بين جزئية اسناد أصلي ويشمل هنا القسم ما يعرف بالجملة الإسمية وما يعرف بالجملة الفعلية.[3]

وقد كان المركب الإسنادي الأكثر انتشارا واستعمالا في اللغة العربية، بالنسبة للقدماء، لأنه الأهم بين التقسيمات الأخرى للتراكيب.

القسم الثالث : المركب غير التقييدي وغير الإسنادي، وهذا يشمل ما يلي :[4]

أ- الجار و المجرور.

ب-المركب التضمني وهو ما تضمن الحرف سواء تضمن حرف عطف، مثل " خمسة عشر" أم تضمن حرف جر مثل " بيت ست" إذا الأصل بيت منته إلى بيتي أو ملصق به.

جـ - المركب الزجي وهو ما لا يتضمن الحرف مثل بعلبك وحضر موت.

د- المركب الصوتي وهو نوع من المركبات المزجية إلا أنه مختوم بويه مثل سيويه.

---

[1] امحمود السعران ، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ،ص205-206.
[2] محمد ابراهيم عيادة، الجملة العربية مكوناتها وأنواعها تحليلها، مكتبة الآداب، 2002، ص 39.
[3] نفسه، الصفحة نفسها.
[4] نفسه، ص 39،40.

وفي مجمل القول ما يمكن ملاحظته على التقسيم السابق ذكره هو الحصر على مستوى أنواع التركيب، بمعنى أن تقييم القدماء لم يكن وافيا كافيا، إذ أن الكلام في لغتنا العربية، يشتمل على هيئات تركيبية متنوعة وكثيرة، تتجلى حسب سياق الحديث، ونوع الهيئة التركيبية، إذ كانت فعلية أو اسمية أو إسنادية أو إضافية ووصفية.

أهم سمات المركب الفعلي :[1]

1- أن يتقدم الفعل على فاعله.
2- ألا يلحق بالفعل علامة التثنية أو الجمع إذا كان الفاعل مثنى أو جمعا ظاهرا.
3- يتصل بالفعل علامة التأنيث إذا كان الفعل مؤنثا وفق مستويات التأنيث واتصال الفاعل المؤنث بالفعل أو انفصاله عنه.
4- يكون الفاعل اسما ظاهرا أو ضميرا بارزا أو مستترا، أو ما هو في منزلة الإسم وهو المعروف بالمصدر المؤول.
5- ألا يحذف الفاعل.
6- قد يتقدم على الفعل غير الفاعل من متطلباته، ولا خرج هذا التقدم المركب عن كونه مركبا فعليا.
7- يجوز أن يسبق بأدوات تفيد النفي ، أو الإستفهام، أو الشرط أو التوكيد و التحقيق، أو التقليل أو الإستقبال أو الطلب من أمر و نهي وعرض وتخصيص.

يتكون المركب الفعلي من فعل وفاعل بصفة دائمة، ولكن في بعض الحالات الإستثنائية، يمكن أن يستبدل الفاعل بضمير أو يكون اسما، ولكن لا يحذف فالمركب الفعلي لا يشمل أنواعا كثيرة، فهو لا يتقيد إلا بهيئة تركيبية أساسية، وهي فعل + فاعل، ولا ينشأ هذا المركب إلا بعلاقة اسنادية، تبدأ بفعل دائما.

2/ التقسيم الحديث للمركبات :

1/ المركب الفعلي :

ويقصد به الجملة أو الهيئة التركيبية التي تبدأ بفعل فيطلق عليها جملة فعلية، سواء أكان الفعل مبنيا للمجهول أو مبنيا للمعلوم. [2]

2/ المركب الإسمي :

ونريد به الهيئة التركيبية الميدودة في الأصل باسم ليس مشتقا عاملا، عمل فعله أو مضافا.[1]

[1] محمد ابراهيم عيادة، الجملة العربية مكوناتها وأنواعها تحليلها، ص 41.
[2] نفسه، ص 41.

بمعنى أن المركب الاسمي هو الجملة الاسمية، حيث تبدأ باسم وتتنوع طرقها في التركيب بين هيئة اسنادية، وإضافية، مزجية، ووصفية، وتمييزية.

أنواع المركب الإسمي :

أ- **المركب الإسنادي** : ويتركب من جملة اسمية، أي من مبتدأ مع خبره، مثل (الخير نازل) و (السيد فاهم) و (رأس مملوء)، [2] و المركب الإسنادي هو ما انضمت فيه كلمة إلى أخرى على وجه يفيد حصول شيء، أو عدم حصوله، فالإسناد هو نسبة الحصول أو عدمه أو طلبه، [3] أو بتعبير آخر هو الهيئة التركيبية المكونة، في أبسط صورها مما يعرف بالجملة الاسمية.[4]

فالإسناد هو أهم علاقة في الجملة العربية، فهو نواة الجملة، ومحور كل العلاقات الأخرى لأن في استطاعته تكوين جملة تامة، ذات معنى دلالية متكاملي .[5]

وهذا من التراكيب يعرف على أنه اسنادا لفظ ما للفظ آخر، بهدف الوصول إلى معنى كامل ومفيد، و التركيب الإسنادي هو أكثر التراكيب انتشارا واستعمالا في اللغة العربي.

ب/ المركب الإضافي :

المركب الإضافي ما كان مركبا من اسمين أولهما نكرة وثانيهما معرفة أو نكرة، ويعد قيدا للإسم الأول، ويمكن أن يحل بينهما حرف جر من الحروف الثلاثة، " من " أو" اللام " و " في" مثل: خاتم ذهب، باب حجرة، مكر الليل ويسمى الأول مضافا ويأخذ العلامة الإعرابية التي يقتضيها في الجملة أو الثني مضافا إليه ويكون مجرورا.

وبمعنى أوسع يتركب المركب الإضافي من مضاف ومضاف إليه مثل : عبد العزيز، وسعد الله، وعز الأمل ...[6]

وتنشأ علاقة الإرتباط بين المضاف و المضاف إليه بلا واسطة، وهي علاقة وثيقة، ولذلك يقبح الفصل بينهما، ويضع ابن جنى قانونا في هذا، فيقول " كلما ازداد الجزءان اتصالا قوي قبح الفصل بينهما " [7]

---

[1] محمد ابراهيم عيادة، الجملة العربية مكوناتها وأنواعها تحليلها، ص 55.
[2] عباس حسين، النحو الوافي، دار المعارف، د ت، الطبعة الثالثة، مصر، ص 300.
[3] نفسه، الصفحة نفسها.
[4] محمد ابراهيم عيادة، الجملة العربية مكوناتها وأنواعها تحليلها، ص 55.
[5] مصطفى حمادة، نظام الارتباط و الربط في تركيب الجملة العربية مكتبة لبنان ناشرون، 1997، الطبعة الأولى، ص 164.
[6] عباس حسين، النحو الوافي، ص 300.
[7] مصطفى حميدة، نظام الإرتباط و الربط، ص 168.

ومجمل القول المركب الإضافي هو إضافة لفظ معين إلى لفظ آخر قصد إزالة الإبهام في الكلام، وهذه العلاقة تتمثل بين المضاف و المضاف إليه فبالإضافة يكتمل المعنى.

جـ المركب المزجي :

المركب المزجي هو ضم كلمتين إحداهما إلى الأخرى، وجعلهما اسما واحدا، اعرابا وبناءا، سواءا أكانت الكلمتان عربيتين أم معربتين، ويكون ذلك في أعلام الأشخاص،وفي أعلام الأجناس، و الظروف، و الأحوال، و الأصوات، و المركبات العددية.[1]

وبمعنى آخر هو ما تركب من كلمتين امتزجتا أي اختلطتا بأن اتصلت الثانية بنهاية الأولى حتى صارتا كالكلمة الواحدة.[2]

ومن التعريفين السابقين يتجلى لنا أن هذا التركيب يأتي نتيجة وجود لفظية في كلمة واحدة من أجل الوصول إلى كلمة ذات معنى مقيد، وفي حالة ما إذا فصل بين مقطعي الكلمة ذهب المعنى تماما، لأن التركيب المزجي وهو اتحاد مقطعين هو تبين لتكوين كلمة ذات معنى، مثل، حضر موت، بعلبك ...

د/ المركب الوصفي :

وهو الهيئة التركيبية المكونة من اسم ووصف أو ما في معناه بحيث يوضح الوصف أو ما في معناه الاسم السابق عليه أو يخصصه بيان صفة من صفاته أو من صفات ما كان منه سبب.[3]

وكما هو معروف الصفة تتبع الموصوف في الحركة الإعرابية، مثل :" الخبر الحال وأيضا: تلمسان قطب حضاري أصيل "

كما جمع النحاة خمس علاقات هي : النعت، وعطف البيان، والتأكيد، و البدل، وعطف النسق، في باب واحد، هو باب التوابع، ويلاحظ أن هذا الجمع إنما قام على أساس الناحية المحصنة المتمثلة في العلامة الإعرابية، حتى يمكن القول إنهم لم يكونوا يقصدون بمصطلح " التبعية " سوى مطابقة التابع للمتبوع في العلامة الإعرابية.[4]

---

[1] عباس حسين، النحو الوافي، ص 301.
[2] نفسه ، ص 300.
[3] محمد ابراهيم عيادة، الجملة العربية مكوناتها وأنواعها تحليلها، ص 76.
[4] مصطفى حميدة، نظام الإرتباط و الربط، ص 181.

ه/ المركب التميزي :

وهو المركب الميدوء باسم مجمل يميزه ويفسره، وبينه اسم بعده، وهذا الاسم الجمل يكون من أسماء المقادير أو الأعداد.[1]

و المركب بالتمييز، هو مركب يتكون من (مميز وتمييز)، وتختلف وظيفة حسب وروده في الجملة، مثل في القاعة عشرون طالبا.

فوظيفة المركب التجهيزي هنا مبتدأ مؤخرا، وأيضا إن في المكتبة تسعين كتابا، ووظيفة المركب التميزي هنا، اسم ناسخ.

وتعد علاقة التميز إحدى علاقات الارتباط بين المعاني على سبيل البيان وإزالة الإبهام ومعلوم أن التمييز ينقسم تبعا للمميز إلى قسمين تميز الفرد، وتميز الجملة، ويرتبط التميز بالمميز في كلا القسمين بعلاقة ارتباط، ولكن السبيل تختلف في كل قسم عن الآخر من حيث وظيفة الارتباط. [2]

3. علم المعاني :

مفهومه :

لغة : جمع معنى، و المعنى هو الشيء المقصود.[3]

اصطلاحا : وهو علم يعرف به ّأحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال، [4] فهو يهم بوحدة النص الكلية، من حيث الأفكار و الجمل وحسن ربط هذه الأفكار و الجمل مع بعضهما ويختص بأساليب الكلام المختلفة ويعرفه السكاكي:

" اعلم أن علم المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، وما يتصل بها من الإستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها من الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره.[5]

[1] محمد ابراهيم عيادة، الجملة العربية مكوناتها وأنواعها تحليلها، ص 72.
[2] مصطفى حميدة، نظام الإرتباط و الربط، ص 178.
[3] بلخير أرفيس، البلاغة العربية، البدر الساطع، العلمة، الجزائر، ص 103.
[4] القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمان بن عمر بن أحمد بن محمد، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 2003، ص 23.
[5] السكاكي، سراج الدين أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1983، ص 161.

4. مواضيع علم المعاني:

أولا: الخبر و الانشاء:

جرت العادة في كلام الناس أن يستخدموه خبرا أو إنشاء، فن نقل كلاما معينا لإفادة مستمعه استخدم طريقة الإخبار ومن طلب أمرا غير موجود وقت الكلام استخدم طريقة الإنشاء، فكلام الناس إما خبر وإما طلب فكل يتخير الكلمات ويركبها بالطريقة التي تناسب المعاني المراد إيصالها للمخاطبين.

1/ الخبر :

إذا أردنا أن نتحدث عن طبيعة الخبر وارتباطه بالواقع، وهل يطابقه أولا ؟ وجدنا أنفسنا أمام احتمالين الصدق و الكذب كما قال القزويني:" اختلف الناس في انحصار الخبر في الصادق و الكاذب، فذهب الجمهور إلى أنه منحصر فيها، ثم اختلفوا فقال الأكثر منهم: صدقة مطابقة حكمه للواقع، وكذبه عدم مطابقة حكمه له، هذا المشهور و عليه التحويل " [1] واحتمالية الصدق و الكذب المرتبطة بالواقع متعلقة بذات الخبر لا بقائله، فقولنا: محمد مسافر، يحتمل الصدق و الكذب بالنظر لذات الخبر، وعليه فلخبر ما يحتمل الصدق و الكذب لذاته،[2] وهذا يستثني ما كان صادقا قطعا أو ما كان كاذبا قطعا، كالمسلمات نحو قولنا " السماء فوقنا " فهي صادقة قطعا، أخبار الله تعالى وأنبيائه صادقة نظرا لقائلها.

أضرب الخبر :

يقول عبد العزيز عتيق:" و المخاطب بالنسبة لحكم الخبر: أي مضمونة، له ثلاث حالات هي:

1- أن يكون المخاطب خالي الذهن من الحكم، وفي هذه الحال يلقى إليه الخبر خاليا من أدوات التوكيد ويسمى هذا الضرب من الخبر " ابتدائيا ".
2- أن يكون المخاطب مترددا في الحكم شاكا فيه، ويبغي الوصول إلى اليقين في معرفته وفي هذه الحال يحسن توكيده له ليتمكن من نفسه ويحل فيه اليقين محل الشك ويسمى هذا الضرب من الخبر " طلبيا ".

[1] القزويني، جلال الدين محمد،الإيضاح في علوم البلاغة، (المعاني و البيان و البديع)، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 1، 2003م، 1424ه، ص 25.
[2] السكاكي، محمد بن علي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1983م، 1403 ه، ص 122.

3- أن يكون المخاطب منكرا الحكم الخبر، وفي هذا الحال يجب أن يؤكد له الخبر بمؤكد أو أكثر، وعلى حسب درجة إنكاره من جهة القوة و الضعف، ويسمى هذا الضرب من الخبر " إنكاريا ".[1]

مؤكدات الخبر :

لقد أوجد لنا عبد العزيز عتيق[2] مؤكدات وهي كثيرة نذكر منها :

1- إن : مشددة النون و التي تنصب الإسم وترفع الخبر ووظيفتها التأكيد مثال : " إن الله مع الصابرين ".
2- لام الاحتواء : فائدتها توكيد مضمون الحكم وتدخل على المبتدأ نحو: لأنك خير من عرفت، كما ندخل على إن مثل: إن ربي لسميع الدعاء.
3- أما الشرطية: المفتوحة الهمة المشددة الميم وهي شرط تفضيل وتوكيد.
4- السين: وهي حرف يختص بالصراع ويخلص للاستقبال.
5- قد: التي هي للتحقيق.
6- ضمير الفصل: وهو عادة ضمير منفصل ويؤتى به للفصل بين الخبر و الصفة.

نحو: محمد هو النبي.

7- القسم: وأحرفه: الباء، التاء، و الواو مثال، تالله، بالله، و الله.

صور وأساليب الخبر :

إن للخبر صورا وأساليب كثيرة منها، أن الخبر منه جزم، ومنه مستثنى ومنه شرط فالجزم مثل: زيد قائم وقد جزمت في خبره على قيامه، و المستثنى: قام القوم إلا زيدا، فقد استثنيت زيدا ممن قام، وذو شرط: إذا قام زيد صرت إليك، فإنما يجب مصيره إليه إذا قام زيد، فهو معلق بالشرط.

وكل واحد من هذه المعاني إما أن يكون مثبتا وإما أن يكون منفيا، فالمثبت كقولك: قام زيد، و المنفي: ما قام زيد و المستثنى من المثبت منفي و المنفي إذا استثنى منه مثبت وليس يحلو الخبر المثبت أو المنفي من أن يكون واجبا أو ممتنعا أو ممكنا، فالواجب مثل: النار محرقة، لأنه واجب في طبعها، و الممتنع مثل، الثلج حار، لأن ذلك ممتنع في طبعه، و الممكن مثل: قام زيد، لأنه قادر عليه، وجائز أن يقع أولا يقع، ثم لا يخلوا الخبر من أن يكون عما مضى مثل: قام زيد، أو عما يستقبل مثل: سيقوم زيد، أو عما أنت فيه مثل زيد قائم.

[1] القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، النهضة العربية، بيروت لبنان، ط 1، 2009م، 1430 ه، ص 52،53.
[2] نفسه، ص 55.

وقد يكون عاما كليا أو خاصا أو جزئيا، فكل ما ظهر فيه حرف العموم فهو عام مثل: قوله تعالى :" كل شيء هالك إلا وجهه "[1] فهذا لا يجوز أن يراد به الخصوص لظهور حرف العموم فيه، وبالمقابل فكل ما ظهر فيه حرف الخصوص هو خاص نحو قوله تعالى :" ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق مغرما " [2] فهذا لا يجوز أن يراد به العموم لظهور حرف الخصوص فيه.[3]

هذا وإن لخبر أغراضا أصلية يلقى من أجلها، فالأصل فيه أن يلقى لأحد الغرضين :[4]

1- إما لإفادة المخاطب الحكم الذي تتضمنه الجملة إذا كان جاهلا لهن ويسمى ذلك الحكم فائدة الخبر، نحو: الدين المعاملة.
2- وإما لإفادة المخاطب أن المتكلم عالم أيضا بالحكم الذي يعلمه المخاطب، كقول خديجة – رضي الله عنها – للنبي صلى الله عليه وسلم " إنك لتصدق الحديث، وتصل الرحم . .. وتؤدي الأمانة "[5] هو يعلم هذه الخصال في نفسه ولكن الشيء الجديد في هذا الخبر أن السيدة خديجة – رضي الله عنها – أعلمته أنها تعرف عنه هذا الخلق، وسمي ذلك الحكم " لازم الفائدة ".

وقد يلتقي الخبر على خلاف الأصل لأغراض أخرى تستفاد من سياق الكلام، منها :[6]

3- الإسترحام و الإستعطاف، نحو: إني فقير إلى عفو ربي.
4- تحريك الهمة إلى ما يلزم تحصيله، نحو : ليس سواءا عالم وجهول.
3- إظهار الضعف و الخشوع، نحو قوله تعالى :" رب إني وهن العظم مني "[7]
4- إظهار التحصر و الحزن، نحو قوله تعال :" ربي إني وضعتها أنثى "[8]
5- إظهار الفرح بمقبل و الشماتة بمدبر، نحو قوله تعالى :" جاء الحق وزهق الباطل "[9]
6- و التوبيخ كقولك للعاثر : الشمس طالعة.
7- التذكير بما بين المراتب من تفاوت، نحو : لا يستوي كسلان ونشيط.

[1] سورة القصص، الآية 88
[2] سورة التوبة، الآية 98.
[3] السكاكي، مفتاح العلوم، ص 122.
[4] القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص 65، عتيق، علم المعاني ص 108.
[5] صحح مسلم،" كتاب الإيمان " باب بدء الوحي إلى الرسول – صلى الله عليه وسلم-
[6] عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، ص 110.
[7] سورة مريم، الآية 4.
[8] سورة آل عمران، الآية 36.
[9] سورة الإسراء، الآة 81.

- **الإنشاء :**

يقول القزويني :" الإنشاء ضربان : طلب وغير طلب

والطلب يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، لإمتناع تحصيل الحاصل، وهو المقصود بالنظر هنا " [1] وذهب الجرجالي إلى القول :" الإنشاء هو الكلام الذي لا يحتمل الصدق و الكذب لذاته،[2] وذلك لأنه ليس مدلول لغة قبل النطق به وجود خارجي يطابقه أو لا يطابقه، فالإنشاء يقصد به إنشاء المعاني وصوغها ابتداءا ليطلب بها طلب معين.

ينقسم الأسلوب الإنشائي إلى قسمين هما :

- الأسلوب الذي يطلب فيه المتكلم من المخاطب تنفيذ أو عدم تنفيذ أمر ما كقولنا : لا تقل غير الحق.
- أما الأسلوب غير طلبي فهو الذي لا يطلب فيها المتكلم شيئا من المخاطب كقولنا : خذ بنصيحة ذوي الرأي و التجربة.

1- الأسلوب الإنشائي الطلبي :

- أسلوب الأمر : هو طلب الفعل على وجه الإستعلاء و الإلزام ويقصد بالإستعلاء أن ينظر الأمر لنفسه على أعلى منزلة ممن يخاطبه أو يحوجه على الأمر إليه سواء أكان أعلى منزلة في الواقع أم لا [3]، نحو قوله تعالى :" فاقرءوا ما تيسر منه وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة "[4] حيث أن أسلوب الأمر هنا في هذه الآية صدر ممن هو أعلى مرتبة، " الله عز وجل " إلى من هم أدنى منه " عباده " حيث أمرهم بقراءة القرآن و إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة.

- **صيغة :** للأمر أربع صيغ حقيقية هي :

1- **صيغة الأمر :** فعل الأمر هو فعل يدل على الحدث يطلب به المتكلم من المخاطب القيام بأمر ما في زمن يتبع ذلك الطلب.[5] وصيغ فعل الأمر تأتي على وزن " إفعل ".

نحو قوله تعالى : " وبرك فاصبر "[1] وقوله أيضا :" فأصدع بما تؤمر "[2]

[1] القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص 108.
[2] الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 184.
[3] عبد العزيز عتيق، علم المعاني في البلاغة العربية، ص 75.
[4] سورة الزمر، الآية 20.
[5] محمد أمين ضناوي، المعجم الميسر في القواعد و البلاغة و الإنشاء و العروض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 57.

2- **المضارع المقرون بلام الأمر :** لام الأمر، هي حرف طلب مبني على الكسرة وعلى السكون بعد الواو و الفاء بجزم الفعل المضارع ونخلصه إلى زمن الإستقبال.[3]

نحو قوله تعالى :" فليعبدوا رب هذا البيت " [4]

3- **اسم فعل الأمر :** اسم فعل، هو ما ناب عن الفعل معنى و استعمالا، وهي ألفاظ تقوم مقام الأفعال،[5] وينقسم إلى :" سماعي نحو "مه" و " صه " و " آمين " و " بله " و " هيا، هلم "و " هاك"، وقياسي ماكان على صيغة " فعال " من الفعل الثلاثي نحو " رويدك "،" دونك" وعلي به " وعليك ".[6]

- **أمثلة عن إسم أفعال الأمر السماعية :**

- " صه " بمعنى اسكت، ويقول للرجل إذا أسكته: صه يعني أسكت عن هذا الحديث الذي نحن فيه.[7]
- " هيا و هلم "، بمعنى أسرع وأقبل نحو (هيا بنا إلى الصلاة) أما هلم فهو الإسم المختار عند الأغلبية لأنه يستعمل بلفظ واحد لدى الجميع، تقول/ هلم يا كريم، وهلم يا هند و هلم يا طالب، وأجاز بعضهم إلحاق الضمير به نحو " هلم وهلموا "[8]
- " بله " بمعنى دع نحو بله هذا العمل لي، أي أترك هذا العمل لي.[9]
- " آمين " بمعنى استجب نحو قولك :" اللهم آمين.[10]

- **أمثلة عن اسم أفعال الأمر القياسية :**

- " علي به " بمعنى أوتينه وقولك علي بزيد، معناه إيت بزيد إلي، أي أحضره عندي.
- و " دون " بمعنى خذ نحو دونك هذا الكتاب، اي خذه، و " رويدك " بمعنى " أمهل " نحو رويدك يا أخي المسلم.[11]

أسلوب النهي :

قال السكاكي في الباب الرابع في النهي :" للنهي حرف واحد وهو لا الجازم في قولك : لا تفعل : و النهي محذو به حذو الأمر في أن أصل الاستعمال : لا تفعل، أن يكون على سبيل الاستعلاء بالشرط المذكور، فإن صادق ذلك أفاد الوجوب، وإلا أفاد طلب الترك

---

[1] سورة المدثر، الآية 07.
[2] سورة الحجر، الآية 94.
[3] محمد أمين ضناوي، المعجم الميسر، ص 172
[4] سورة قريش، الآية 03.
[5] محمد أمين ضناوي، المعجم الميسر، ص 57
[6] محمد ألتونجي، معجم علوم العربية، دار الجبل، بيروت، لبنان، ط1، 2003 م، 1424 ه، ص 120.
[7] نفسه، ص 121.
[8] نفسه، ص 107، 108.
[9] نفسه، ص 114.
[10] نفسه، ص .115
[11] نفسه، ص 207.

فحسب، ثم إن استعمل على سبيل التضرع كقول المبتهل إلى الله، لا تكلني إلى نفسي، سمي: دعاء، وإن استعمل في حق المساوي الرتبة لا على سبيل الإستعلاء سمي التماسا، وإن استعمل في مقام تسخط الترك، سمي: تهديدا.[1]

أغراضه البلاغية :

- **النداء :** إذا جاءت صيغة النهي من الأذى إلى الأعلى أفادت الدعاء و أكثر ما يكون في التنزيل من البشر إلى الله عز وجل،[2] نحو قوله تعالى :" ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا.[3]
- **الإرشاد :** إذا كان النهي يقصد أمره التوجه أو النصح أو الإرشاد كما يحتوي أسلوبه حكمة تأتي عن تجربة،[4] نحو قوله تعالى :" فلا تقل لهما أي ولا تنهرهما "[5]

فالمراد بالنهي هنا ليس الالتزام وطلب الكف، وإنما أريد به النصح و الإرشاد.

- **التوبيخ :** ففي قوله تعالى :" ولا تكونوا أول كافر به "[6]فالنهي هنا نهي التوبيخ لليهود المخاطبين بهذا الخطاب لكونهم أهل الكتاب فكان الأحر بهم أن يكونوا أول من يؤمن به فهو مصدق لما معهم، ثم أن الله أبغ عليهم من النعم و العلم، وهذا ما دفعهم إلى ذلك.[7]
- **التيئيس :** إذا كان النهي يقصد به قطع الأمل أو عدم الجدوى نحو قوله تعالى :" لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم إن يعف عن طائفة منكم تعذب طائفة ".[8]

أسلوب الإستفهام :

الإستفهام هو طلب المراد على جهة الاستعلام أو هو: طلب حصول الشيء في الذهن، وبين الاستفهام و الاستخبار تقارب وتباعد قال الجرجاني:" الاستفهام استخبار،و الاستخبار هو طلب من المخاطب أن يخبرك،[9]أما السكاكي فذهب في الباب الثاني في الاستفهام إلى القول :" للاستفهام كلمات موضوعة وهي : الهمزة، وأم، وهل، وما، ومن،

[1] السكاكي: مفتاح العلوم، ص 320.
[2] توفيق الفيل، بلاغة التراكيب دراسات في علم المعاني، مكتبة الآداب، القاهرة، د ط، د ت، ص 212.
[3] سورة البقرة، الآية 286.
[4] توفيق الفيل، بلاغة التراكيب، ص 212.
[5] سورة الإسراء، الآية 13.
[6] سورة الذاريات، الآية 59.
[7] ابراهيم علي الجعيدي، خصائص بناء الجملة القرآنية، رسالة علمية مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في البلاغة، 1999، ص 225.
[8] سورة التوبة، الآية 66.
[9] الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 140.

وأي، وكم، وكيف، وأين، وأنى، ومتى، وأيان، بفتح الهمزة وبكسرها، وهذه اللغة، أعني كسر همزتها، تقوى أيا، إن كان يكون أصلها أي أو أن.[1]

أ-الهمزة: للهمزة حكمين هما : التصديق و التصوير.

1- **التصديق :** يكون الجواب فيه بالإيجاب " بنعم " وفي النفي " بلا" مثل :أجاء الأستاذ؟ الجواب هنا يكون حسب نسبة تحقق مجيء الأستاذ هل حظر أو لم يحظر.
2- **التصوير :** يكون الجواب فيه بالتعبير مثلا قولك :" أمحمد عندك أم خالد "، هنا أنت توقن من تسأله عنده أحد لكن لا نعرف من هو فهنا يعين لك من القاطن عنده.

ب- " هل " أكثر دخولها على الجمل الفعلية نحو : هل دخل يوسف ؟ وقد تدخل على الجمل الإسمية نحو: هل يوسف نائم ؟ وتكون للتصديق فلا يأل بها عن التصور.[2]

ت- " من " يستفهم بها عن العاقل، فيقال: من وضع أساس البلاغة؟ فيقال في الجواب : عبد القاهر الجرجاني.[3]

ث- " كم " يسأل بها عن كمية الشيء فهي مقدرة بعدد مقرون باستفهام، [4]نحو قوله تعالى :" قال كم لبثت قال يوما أو بعض يوم ".[5]

ج- " أين " يستفهم بها عن المكان، بالسؤال عن المكان الذي حل فيه الشيء، نحو أين الكتاب؟ أو عن المكان الذي يبرز فيه الشيء، نحو: أين أتى الهز ؟[6]

ح- ماذا : اسم استفهام ولها وجهان :

1- مركبة من :" ما " الاستفهامية و " ذا " اسم موصول، نحو : ماذا صنعت ؟
2- غير مركبة و " ماذا " كلمة واحدة فتعرب اسم استفهام في محل نصب مفعول به مقدم وجوبا، وهو الأفضل.[7]

خ- " متى" للسؤال عن الزمن نحو: قوله تعالى :" ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين".[8]

د- " أيان " تستعمل للإستفهام عن زمن المستقبل دون سواء، وكثيرا ما يكون استعمالها

---

[1] السكاكي، مفتاح العلوم، ص 308.
[2] محمد ألتوبنجي، معجم علوم العربية، ص 205.
[3] توفيق الفيل، بلاغة التراكيب، ص 202.
[4] حامشة محمد بن علي الصبيان على شرح علي بن محمد الأسموني لألفية ابن مالك، دار الفكر، بيروت،لبنان، ج 4، ص 57.
[5] سورة البقرة، الآية 259.
[6] محمد أمين ضاوي، المعجم المسير، ص 101.
[7] محمد ألتوبنجي، معجم علوم العربية، ص 383.
[8] سورة يونس، الآية 214.

فيما يراه تعظيم الشأن،[1] نحو قوله تعالى :"﴿ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا** ﴾".[2]

ذ- " كيف " تستعمل للسؤال عن الحال نحو قوله تعالى:" فانظر كيف كان عاقبة المجرمين".[3]

ر- " أنى " (تستعمل تارة بمعنى " من أين "، نحو قوله تعالى :"﴿ **قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ** ﴾ "، [4]وتارة أخرى تكون بمعنى " كيف " نحو قوله تعالى:"﴿**قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا** ﴾".[5])[6]

ز- " ما " تكون لغير العاقل، مثل: ما صنعت النحل، كما تقع على جميع الأجناس، وهي بمعنى: أي شيء ؟ وتدل على أيضا على صفات من يعقل.[7]

س- " أي" تكون اسم استفهام نحو قوله تعالى :" قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم ".[8]

أغراض الإستفهام :

الاستفهام هو طلب الافهام ولكن في القرآن الكريم وكون الله سبحانه و تعالى عالم كل شيء، و الله سبحانه و تعالى لا يستفهم خلقه عن شيء، وإنما يستفهمهم ليقر رهم ويذكرهم أنهم قد علموا حق ذلك الشيء، فهذا أسلوب بديع انفرد به خطاب القرآن الكريم وهو يغاير كلام البشر، فلهذا جاء الاستفهام بأغراض ودلالا ومحملها فيما يلي :

- **الاستفهام الإنكاري :** وهو أحد العاني التي تأتي مع الهمزة وهو نوعان :

1) انكاري ابطالي : ويعني أن ما بعد الهمزة غير واقع، وأن مدعيه كاذب.
2) انكاري توبيخي : ويعني أن ما بعد الهمزة واقع وأن فاعله ملوم على فعله.[9]

نحو قوله تعالى:" أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثا إنكم لتقولون قولا عظيما"[10].

[1] محمد أمين ضاوي، المعجم الميسر، ص 106.
[2] سورة الأعراف، الآية 187.
[3] سورة الأعراف، الآية 161.
[4] سورة آل عمران، الآية 37.
[5] سورة البقرة، الآية 259.
[6] فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط 5، 2009 م، ص 220.
[7] محمد أمين ضاوي، المعجم الميسر، ص 110.
[8] سورة الأنعام، الآية 19.
[9] محمد ألبوتنجي، معجم علوم العربية، ص 383.
[10] سورة الإسراء، الآية 40.

أداة الاستفهام لتخرجه من معناه الحقيقي إلى معنى بلاغي وإنكار الله على المشركين، وتكذيبهم بها زعموا وقد جاء في تفسير " ابن كثير ":" ردا على المشركين الكاذبين، فقال الله منكرا عليهم، فأصفاكم ربكم بالبنين "[1]

- **النفي :** نحو قوله تعالى :" فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله " [2]جاء الاستفهام بصيغة النفي إذ أن الله وحده قادر أن يغفر الذنوب و نفى وجود غيره قادر على ذلك.
- **التقرير :** نحو قوله تعالى :" ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة، كشجرة طيبة " [3]هذا النوع من الاستفهام لا يحتاج إلى إجابة وإنما القصد منه توكيد الأمر و تقريره.

- **الاستنباط**

- **الترغيب :**وهو في الحقيقة من المعاني التي تستعمل للدلالة عليها صيغة الأمر؟، فكما يستعمل في الأمر يمكن أن يستعمل في الترغيب،[4] نحو قوله تعالى:" من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة و الله يقبض ويبسط إليه

ترجعون".[5]

أي أن الذي ينفق في سبيل الله احتسابا للأجر يضاعفه له أضعافا كثيرة من الثواب و حسن الجزاء.

- **التهويل و التخويف:** قال تعالى :" الحاقة ما الحاقة وما أدراك ما الحاقة "[6]

فالإستفهام في هذه الآية يراد منه التخويف من أهوال يوم القيامة ومن شدة العذاب.

العرض و التحضض: يتلطف الأمر أو الناصح أو الداعي أو طالب أي مطلب فيعرض ما يطلبه أو يدعوا إليه عرضا بأسلوب الاستفهام و الصيغة الأصلية التي تستعمل في ذلك صيغة الأمر، أو صيغة النهي، نحو قوله تعالى :" وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم و الله غفور رحيم "[7] أما الاستفهام المستعمل في التحضيض فيراد به الحث و الطلب وقد مثل له بقوله تعالى :" ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم " وهذا على سبيل التشجيع و التحضيض.[8]

أسلوب التمني :

---

[1] ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، دار البيان العربي، 2006، ج 3، ص 55.
[2] سورة آل عمران، الآية 135.
[3] سورة ابراهيم، الآية 24.
[4] عبد الرحمان الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار الشامية، بيروت، لبنان، ط 1، ج1، ص 289.
[5] سورة البقرة، الآية 245.
[6] سورة الحاقة، الآية 1،2،3
[7] سورة التوبة، الآية 13.
[8] عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام غرضه إعرابه، مكتبة الغزالي، دمشق، ط1، 2000، ص 18.

لفظ التمني في اللغة العربية مرتبط بطلب حصول الشيء المحبوب دون أن يكون لك طمع وترقب في حصوله، حيث من الممكن أن تتمنى حصولك على جائزة ثمينة على الرغم من عدم ترقبك الحصول عليها، وذلك لأن الشيء الذي تحبه إن كان قريب الحصول مترقب المقوع كان ترجيا، وذلك لأن التمني يكون لتلك الأشياء التي من غير الممكن أو من الصعب تحقيقها و في البلاغة هو طلب الحصول على البغية التي لا يرجى تحقيقها.[1]

ومثال ذلك قوله تعالى :" ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا " [2]فهذه الآية تتحدث عن الظالم يوم القيامة حين لا ينفعه ندمه للرجوع للدنيا.

أغراضه البلاغية :

قد يخرج التمني إلى أغراض بلاغية لا تبتعد كثيرا عن مفهومها الحقيقي " بليت "

وتستخدم في هذه الأغراض أدوات وهي : هل، لعل، لو.

- **هل :** تستعمل للتمني فهي تبرز حال المتمني في صورة الممكن وتستخدم أيضا للتعبير عن الأمل البعيد فتجعله في صورة القريب من التحقيق حبا فيه وشوقا و تعلقا به، [3]نحو قوله تعالى :" فل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا ".[4]
- **لعل :** وهي أداة للترجي، ولكن عندما نستخدمها في رجاء شيء لا يمكن حدوثه في الواقع، إنما هو تمني يرجى حدوثه للتعلق القائل به،[5] نحو قوله تعالى :" فاجعل لي صرحا لعلي أطلع إلى إله موسى و إني لأظنه من الكاذبين "[6]
- **لو :** حرف امتناع الجواب بسبب امتناع الشرط، وهي حرف شرط غير جازمة ويستخدم لإبراز صعوبة المطلوب و على الرغم من ذلك فإن استخدام " لو " يبرز مدى التعلق بالأمر وحبه له،[7] قوله تعالى :" فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين "[8]
- **ليت :** حرف مشبه بالفعل، وهو للتمني يدخل على الممكن نحو: ليت زيدا حاضر، وعلى المستحيل وهو الأكثر نحو، ليت الشباب يعود يوما، ونستخدم للدلالة و التعبير عن أمر يمتنع حدوثه.[9]

أسلوب النداء :

---

[1] ينظر: حسين صالح، قواعد اللغة العربية.
[2] سورة الفرقان، الآية 27.
[3] فضل حسن عباس، البلاغة فنونها و أفنانها، ص 158.
[4] سورة الأعراف، الآية 53.
[5] سورة القصص، الآية 38.
[6] فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص 158.
[7] محمود براني محمود، القواعد الأساسية في البلاغة، دار قباء، 2004، ص 62.
[8] سورة الشعراء، الآية 152.
[9] محمد ألبوتنجي، معجم العلوم العربية، ص 181.

هو طلب إقبال المخاطب وإن شئت فقل دعوت مخاطب بحرف ناب مناب فعل أدعوا أو نادي وأدوات النداء هي : (يا، أبا، وا، آ، آي، أي، و الهمزة).[1]

أغراضه البلاغية :

- **الإستغاثة :** هي نداء من يخلص من الشدة أو يعين على مشقة و الغالب في نداء المستغاث أن يجر بلام مفتوحة وجوبا نحو قولك:" يا خالد " إذا دعوته لعينك، وغير الغائب أن يحذف حرف الجر، ويأتي في آخر المستغاث بألف نحو،" ياخالداه ". [2]
- **الإختصاص :** وجه شبه الإختصاص و النداء أن كلاهما يوجد معها الإسم تارة مبنيا على الضم وتارة منصوبان، ومجيئه على صورة النداء إنما هو في " أيها" و " أيتها " لا غير، كما أنهما يفترقان في كون الكلام مع الإختصاص خبر ومع النداء إنشاء.[3]
- **الإغراء و التحذير :** مثل قوله تعالى :" فقال لهم رسول الله ناقة الله و سقياها "[4] بمعنى: احذروا عقر ناقة الله التي جعلها لكم آية عظيمة ولا تقبلوا نعمة الله عليكم بالجحود".[5]
- **التحسر :** مثل قوله تعالى :" قالت ربي إني يكون لي ولد ولم يمسسني بشر "[6] فكان هنا نداء تحسر على وقع خبر حملها وتفاجئها بهذا الخبر الساعق، توجهة به لخالقها.
- **التنبيه :** وقد يأتي النداء لمجرد التنبيه عندما يدخل على الحروف،[7] نحو قوله تعالى :" يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما".[8]
- **التعجب :** هو الدهشة، و التعجب من أمر غريب نحو قولك : يا له من ظالم.[9]
- **الدعاء :** يقول تعالى :" قال رب اشرحلي صدري ويسرلي أمري "[10]
- **الندبة :** نداء المتفجع عليه، أو المتوجع منه، وأداة الندبة هي "و" وقد تستعمل "يا" عندما تكون الندبة واضحة، كما يجوز معاملة الندبة كالنداء، مبني على الضم نحو:" واعلي" أو منصوبا نحو " وافاتح القدس".[11]

2) الأسلوب الإنشائي الغير طلبي :

وعرفه علماء البلاغة بأنه ما لا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب.[1]

---

[1] فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص 172.
[2] فضل صالح السمرائي، معاني النحو، دار الفكر، الأردن، المجلد 2، ط 5، 2001، ج 4، ص 289.
[3] علي بن محمد الأسموني، حاشية محمد الصبان لألفية ابن مالك، ص 101.
[4] سورة الشمس، الآية 13.
[5] عبد الرحمان بن ناصر السعيدي، تفسير كلام المنان، دار بن حزم، بيروت، لبنان، ط 1، 2003، ص 885.
[6] سورة مريم، الآية 20.
[7] بسوني عبد الفتاح، علم المعاني، دراسة البلاغة النقدية كسائر المعاني، مكتبة الآداب، القاهرة، ص 154.
[8] سورة النساء، الآية 73.
[9] عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو، ط 5، 2001، ص 93.
[10] سورة طه، الآية 73.
[11] محمد ألتونجي، معجم العلوم العربية، ص 464.

أقسامه وصيغه:

- **المدح :** ويكون بـ " نعم " و " حبذا " و الأفعال المحولة إلى فعل، نحو: كرم علي حسن، وتعم المعرفة ببلاد الغربة.[2]
- **الذم :** ويكون بـ : " بئس " نحو العوض من النوبة و الاصرار، و الأفعال المحولة إلى فعل نحو: خبث، وهي في الأصل:" لا حبذا ".[3]
- **الرجاء أفعاله:** عسى، اخلولق، حرى، وعسى أكثرها شيوعا.[4]
- **صيغ العقود :** وتكو بصيغة الماضي على العموم، نحو، بعت، اشتريت، وهبت.

وبصيغة أخرى، نحو: أنا بائع.[5]

- **القسم :** جملة فعلية أو اسمية، تؤكد بها جملة موجبة أو منفية و الكلام الذي يتضمن قسما يكون مركبا من جملتين : جملة القسم، جملة المقسم عليه.[6]
- **التعجب :** شعور داخلي ينفعل به النفس حين يستعظم أمرا لا مثيل له أو نادر الوقوع ويكون سببه حنيا،[7] لهذا قيل: إذا ظهر السبب بطل العجب مثل : ما أجمل الدين و الدنيا إذا اجتمعا.

أحوال المسند و المسند إليه :

الجملة في تعريف النحاة هي الكلام المركب تركيبا إسناديا (المسند و المسند إليه)المفيد المعنى التام يحسن السكات عليه، وتنقسم إلى إسمية و فعلية، وكل من هذان النوعان صدر فالأولى صدرها اسم و الثانية صدرها فعل، و المقصود بالصدر هنا المسند و المسند إليه، فالمسند و المسند إليه هما ركنا و ركيزتا الجملة العربية، ولهذين الركنين أحوال وهي كالتالي :

1/ أحوال المسند إليه :

تعريف المسند إليه : وهو المحكوم عليه أو المخبر عنه،[8] ويؤتى به علما لإحضار معناه في ذهن السامع باسمه الخاص ليختلف عما عداه.[9]

---

[1] علي الجازم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، دار قباء الحديثة، القاهرة، ص 170.
[2] محمد أحمد قاسم، ومحي الدين ديب، علوم البلاغة، مؤسسة الحديث، طرابلس، ط 1، 2003، ص 311.
[3] ن م، ن ص
[4] ن م، ن ص
[5] ن م ، ن ص
[6] ن م ، ص 135.
[7] عبد العزيز عتيق، علم المعاني في البلاغة العربية، ص 47.
[8] بلخير أرفيس، البلاغة العربية، ص 151.
[9] نفسه، ص 152.

أحواله :

- أما التعريف فيكون – كما تعرف – ب ال و الإضافة واستعمال الضمائر مثل : أن وأنت وهو وهم وما إليه نيابة عن الإسم أو العلم، مثل قوله تعالى " اعدلوا هو أقرب للتقوى " المائدة، 8.

فالضمير " هو " مسند إليه، حل محل " العدل" أي العدل أقرب للتقوى، فعدل عن كلمة العدل إلى " هو" لأن العدل مفهوم من قوله: اعدلوا.

- وقد يكون ذكر الإسم أو العلم أبلغ، لأن في ذكره احضار لمسمى يعينه إلى الذهن كقوله تعالى " قل هو الله أحد" الإخلاص، 1

فذكر اسم الجلالة " المسند إليه" وهو " الله" فيه استحضارا لمقام الألوهية إلى الذهن، فيكون وصفها بالوحدانية أوقع في النفس.[1]

- وقد يكون المسند إليه اسما موصولا، كقوله تعالى " وراودته التي هو في بيتها عن نفسه " يوسف، 23، ولم يقل امرأة العزيز لتزيه يوسف عن الفحشاء.[2]
- وإذا عرف بالألف و اللام فقد يكون هذا التعريف " للاستغراق " كقوله تعالى " إن الإنسان لفي خسر " العصر، 2.

يريد أن الخسران يستغرق كل إنسان، فكلهم في خسر، ولذلك استثنى الذين آمنوا من هذا الإستغراق فقال " إلا الذين آمنوا " العصر، 03.[3]

- و التعريف بالإضافة قد يكون لتعظيم شأن المضاف، كأن يسألك سائل عن نفسك فتضيف نفسك إلى الله لتعظم من أمر نفسك، فتقول: عبد الله ، أو إلى الحاكم فتقول :" كاتب الملك ".
- وقد يكون لتعظيم المضاف إليه لا للمضاف، فتقول: هذا فتاي أو ولدي لتعظم شأنه بإضافته إليك.[4]

2/ أحوال المسند :

المسند هو المحكوم به أو المخبر به [5]و يكون متميزا بين حالات مختلفة :

- المسند إما أن يكون اسما أو يكون فعلا، أم الإسم ننحو :" منطلق"

[1] حلمي علي مرزوق، في فلسفة البلاغة العربية، ص 192.
[2] نفسه، ص 193.
[3] حلمي علي مرزوق، في فلسفة البلاغة العربية، 1999، ص 193.
[4] نفسه، 195.
[5] بلخير أرفيس، البلاغة العربية، ص 120.

في قولك أما الفعل ننحو قولك: زيد ينطلق.[1]

- و الفرق بين الجملتين أن المسند إذا كان اسما فمعناه أنك تثبت الإنطلاق لزيد، أما إذا كان فعلا، فأنت تقصد لتجدد أي أن الفعل يقع منه شيئا فشيئا.

فقولك : زيد منطلق، معناه أنك تثبت لزيد الإنطلاق دون تجدد القصر أو الطول، وإنما يعني ثبوت هذه الصفة أو تلك في حقه فهي صفة مقيمة ملازمة.[2]

- كما أن الإسم لا يصلح الفعل مكانة كما ترى، فكذلك الفعل لا يصلح الإسم مكانة في مثل قول الأعشى : [3]

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة إلى ضوء نار في بقاع تحرق.

- فقوله: تحرق أي تتحرق أي متجددة التوهج، ولو قال : نار محترقة، لم يصل إلى هذه الهيئة التي فيها معنى الحركة وتجددها ليدل على أن وراءها من يجدد اشتعالها، كناية على الكرم.[4]
- هذا عن الفرق بين المسند إذا كان اسما او فعلا، أما عنه إذا كان معرفا بالألف و اللام كقولك : زيد المنطلق أو المنطلق زيد، بدلا من زيد منطلق، فيكون لك في كل صورة من هذا النظم غرض وفائدة ليست في صاحبه.[5]
- فإذا قات : زيد منطلق كان كلامك مع من لم يعلم أن انطلاقا قد وقع لا من زيد ولا من غيره، فأنت تفيده أو قل تخبره به ابتداءا فهو داخل في الخبر الإبتدائي الذي أسلفتا لك أنه يخاطب به خالي الذهن من القضية.[6]
- أما إذا قلت : زيد المنطلق كان كلامك مع من يعلم أن انطلاقا وقع ولكنه لا يدري أكان من زيد أم عمرو فأنت تعين له المنطلق يزيد، وهذا يذكرنا بقصر التعيين.
- و الفرق بين الجملتين أنك إذا نكرت الخبر جاز أن تأتي بمبتدأ ثاني و تعطفه في المعنى على الأول : فتقول " زيد منطلق وعمرو تريد وعمرو منطلق كذلك، ولكنك لا تستطيع ذلك في : زيد المنطلق، فلا تستطيع أن تقول : زيد المنطلق وعمرو، لأن الأصل في هذا النمط من التعبير هو تعيين المنطلق كما أسلفنا لك، كأنك تجيب عن سؤال السامع، من المنطلق هذا، أزيد أم عمرو ؟ فلا يصح أن تقول، زيد المنطلق وعمرو، وإنما تقول زيد المنطلق أو عمروا المنطلق.[7]

---

[1] حلمي علي مرزوق، في فلسفة البلاغة العربية، ص 198.
[2] نفسه، الصفحة نفسها.
[3] نفسه، ص 199.
[4] حلمي عل مرزوق، فلسفة البلاغة العربية، ص 200.
[5] نفسه، ص 200.
[6] نفسه، ص 200، 201.
[7] نفسه، ص 201.

التقديم و التأخير :

عندما نسمع التقديم والتأخير نعرف أننا بصدد الحديث في ترتيب عناصر الجملة العربية، و الجملة العربية إما فعلية و إما اسمية، فإذا كانت فعلية فترتيب عناصرها واضح، و الفعل هو المقدم في الترتيب هو الأصل، أما إذا كانت اسمية واستوى طرفا التركيب وكانا معرفين معا.

ويعرف التقديم و التأخير على أنه مخالفة عناصر التركيب، ترتيبها الأصلي في السياق، فيتقدم ما الأصل فيه أن يتأخر و يتأخر ما الأصل فيه أن يتقدم.

تقديم المسند إليه على المسند :

وأما الحالة التي تقتفي تقديمه على المسند فهي : متى كان ذكره أهم ثم إن كونه أهم، يقع باعتبارات مختلفة، وإما لأن أصله التقديم ولا مقتضى للعدول عنه، وأما لأنه متضمن الإستفهام، كقولك : أهم منطلق، وإما لأنه ضمير الشأن و القصة، كقولك: هو زيد منطلق، وإما لأن تقديمه تشويقا للسامع إلى الخبر ليتمكن في ذهنه إذا أورده.[1]

تقديم المسند على المسند إليه :

أما الحالة المقتضية لتقديمه فهي أن يكون متضمنا الإستفهام كنحو : كيف زيد ؟ وابن عمرو ؟ ومتى الجواب ؟ و القانون الثاني موضع تقريره، أو أن يكون المراد تخصيصه بالمسند إليه كقوله عز وجل " لكم دينكم ولي دين " وقولك لمن يقول : زيد إما قائم وإما قاعد، فيردد بين القيام و القعود من غير أن يخصصه بأحدهما، قائم وهو قولهم : تميمي انا، وأرد على هذا، أو أن يكون المراد، للتنبيه على أنه خبر لا نعت.[2]

وفيما يلي بعض الدواعي و الأغراض البلاغية التي توجب التقديم و التأخير في الكلام :[3]

1- التشويق إلى المتأخر إذا كان المتقدم مشعرا بغرابة.
2- تعجيل المسرة أو المساءة للتفاؤل أو التطير.
3- كون المتقدم محط الإنكار و التعجب.
4- النص على عموم السلب أو سلب الغموم.
5- تقوية الحكم و تقديره.
6- التخصيص.
7- التنبيه على أن المتقدم خبر لا نعت.

[1] السكاكي، مفتاح العلوم، ص 194.
[2] نفسه، ص 219.
[3] عبد العزيز عتيق، علم المعاني في البلاغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، الأولى، 2009، ص 136 إلى 140.

مما سبق تتضح لنا معالم كثيرة نتيجة الدواعي والأغراض التي أدت إلى حدوث التقديم و التأخير في الكلام.

أسلوب القصر :

تعريفه :

لغة : الحبس و الإلزام قال تعالى :" حور عين مقصورات في الخيام " الرحمان ، 72. أي محبوسات فيها.[1]

اصطلاحا : تخصيص شيء بشيء أو تخصيص أمر بآخر بطرق مخصوصة.[2]

و القصر جزءان : مقصور ومقصور عليه، و للوصول إلى هذا الأسلوب البلاغي هناك عدة طرق وهي كالتالي :

للقصر أربع طرق يؤدي بها وهي :[3]

1- **النفي و الاستثناء :** وفي هذه الحالة يكون المقصور عليه ما بعد أداة الاستثناء وكقولنا، لا اله إلا الله، فقصرنا الألوهية على الله الذي أتى الاستثناء إلا ...

2- **إنما:** ويكون المقصور مؤخرا وجوبا كقول أحمد شوقي.

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإنهم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

فهنا قصرنا الأمم على الأخلاق التي هي المقصور عليه وأتت متأخرة.

3- العطف بلا، ولكن، وبل :

فإذا كان العطف بلا كان المقصور عليه مقابلا لما بعدها، ومثاله: ما لفخر بالنسب لكن بالتقوى فهمنا قصرنا الفخر على التقوى التي أتت بعد حرف العطف لكن.

وقولنا ما لفخر بالنسب بل بالتقوى فهنا قصرنا الفخر على التقوى التي أتت بعد حرف العطف بل.

4- **تقديم ماحقه التأخير** : وهنا يكون المقصور عليه هو المقدم، كقولنا : إلى الله أشكو "فقد قصرنا الشكوى على الله الذي هو مقدم في الكلام ".

وقسم البلاغيون القصر إلى ثلاثة أقسام :

[1] بلخير أرفيس، البلاغة العربية، ص 160.
[2] نفسه، ص 160.
[3] بلخير أرفيس، البلاغة العربية، ص 160، 161.

- قصر حقيقي وإضافي.
- قصر باعتبار الطرفين.
- قصر باعتبار حال المخاطب.

الحذف :

لقد حظي هذا الباب باهتمام القدماء و المحدثين، فمن القدماء ما يروي عن الجرجاني قوله:" هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفضل من الذكر، و الصمت عن الإفادة أزيد من الإقادة، ونجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبين، وزت حذف هو قلادة الجيد وقاعدة التجويد.

أغراض الحذف :

- **التخفيف :** التخفيف هو الغرض الأول من الحذف ومثال ذلك قوله تعالى :" أهذا الذي بعث الله رسولا "[1] فحذف الهاء هنا وذلك من أجل التخفيف.[2]
- **الإيجاز و الإختصار في الكلام :** حيث بحذف كل ما يمكن للسامع أن يفهمه أو يدركه بالقرائن الموجودة ويظهر كثير في النصوص القرآنية نحو قوله تعالى :" يا يحي خذ الكتاب بقوة وأتيناه الحكم"[3]، أي فلما ولد ونشأ وترعرع هناك يا يحي ...[4]
- **الإتساع :** هو نوع من الحذف للإيجاز و الاختصار، ومنه ينتج نوع من المجار بسبب نقل الكلمة من حكم كان لها لحكم ليس بحقيقته فيها، نحو قوله تعالى:" واسأل القرية " [5]و التقدير هنا: أيسأل أهل القرية و أهل العير، فلا يمكننا سؤال القرية و لا يمكننا في الإجابة.
- **التفخيم و الإعظام لما فيه من الإبهام و الغموض :** وذلك بتفخيم شأن المحذوف و إعظام قدره، وترك النفس تجول بحثا عنه وهذا الغرض يرد في المواضع التي يرد فيها التعجب.[6]

نحو قوله تعالى :" حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها " [7]فحذف الجواب لأن وصف ما يجدونه في الجنة لا ينتهي و لا يمكن لهم إدراكه.[8]

[1] سورة الفرقان، الآية 41
[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 316.
[3] سورة مريم، الآية 12.
[4] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 245.
[5] سورة يوسف، الآية 82.
[6] ابن كثير، ص 163.
[7] سورة الزمر، الآية 73.
[8] ابن كثير، ص 73.

- **تحقير شأن المحذوف:** فتحقير للمحذوف بحذف من الكلام ويصان اللسان عن ذكره نحو قوله تعالى:" صم بكم عمي " [1]أي هم المنافقون وقد يكون هذا لمجرد الاختصار و الايجاز لأن مضمون الآيات تناول صفاتهم وأحوالهم فلا داعي لإعادة ذكرهم.[2]
- **صيانة المحذوف عن ذكر في مقام معين تشريفا له :** نحو قوله تعالى :" قال فرعون وما رب العالمين قال رب السماوات و الأرض وما بينهما إن كنتم موقنين "[3] حيث أن موسى عليه السلام لم يذكر اسمك الله جل جلاله، صيانة وتشريفا له.
- **قصد البيان بعد الإبهام :** ويرى البلاغيون أن ذلك يتحقق في فعل المشيئة إذا وقع شرطا نحو قوله تعالى :" فلو شاء لهداكم أجمعين "[4] فمفعول المشيئة محذوف تقديره ولو شاء الله هدا بينكم لهداكم، وسر حذفه البيان بعد الإبهام لأنه لما قيل لو شاء علم أن هناك شيئا تعلقت به المشيئة. [5]
- **قصد الإبهام :** لا يراد مراد المتكلم بتعيين المحذوف فيتعمد الحذف حتى لا ينصرف ذهن المستمع له لأن ذكره لا يؤثر في الكلام أو الحكم،[6] نحو قوله تعالى :" وإذا حييتم "[7] فلا يهم هنا الفاعل (فاعل التحية) المهم حدث التحية نفسه.

الذكر :[8]

بذكر القرآن ما بذكره، مما يجيز السياق حذفه، عندما يكون في هذا الذكر تثبيت للمعنى وتوطيد له في النفس، ويكون في ذكره فضلا عن ذلك معان لا تستفاد إذا حذف.

فمما ذكر في المسند إليه قوله تعالى :" قل هو الله أحد الله الصمد "[9]ذكر اسم الجلالة في الآية الثانية ليستقر بالنفس مرتبط بخبره وليفيد بتعريفه.

وتعريف الخبر أنه وحده السيد الذي يقصد إليه، عند استداد الخطوب، وفضلا عن ذلك نرى في الأسلوب هذا التناسق الموسيقي الذي يفقد إذا حذفنا لفظ الجلالة بالرغم ما في الكلام مما يدل عليه.

ومن ذلك قوله تعالى :" ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا "[1] ألا ترى في ذكر الروح وارتباطها بخبرها ما يثبت معنى الجملة في نفسك ولا يشتت أركانها في فؤادك، فيذكرك ما يتحدث عنه صراحة.

---

[1] سورة البقرة، الآية 18.
[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 363.
[3] سورة الشعراء، الآية 23،24.
[4] سورة الأنعام، الآية 149.
[5] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 105.
[6] طاهر سليمان حمودةن ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص 260.
[7] سورة النساء، الآية 86.
[8] أحمد أحمد عبد اللهن لبيلي البدوي، من بلاغة القرآن، نهضة مصر، القاهرة.
[9] سورة الإخلاص، الاية 1،2.

ومن هذا الباب قوله تعالى :" وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي "[2] وذكر البلاغيون أن ذكر المسند إليه هنا للرغبة في إطالة الكلام وتلذذا بهذه الإطالة.

كما أن ذكر اسم الله بعد الوعد ضمانا لتنفيذه، كما يذكر للتصوير الباعث على الحركة كما في قوله تعالى :" إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها "[3] فذكر الله الأرض إلى جانب إخراج الأثقال بصور هذا الجرم الهائل وقد انشق عن فجوات.

التعريف و التنكير :

إن الحديث عن تقديم مفهوم واضح للمعرفة و النكرة بعد أمرا صعبا، لأن الألفاظ التي وضعت للمعاني و الأشياء لم توضع بمعزل عن النظام اللغوي الذي تتناوله المجموعة البشرية، ولا يمكن فهم الألفاظ فهمها حقيقيا إلا في سياق استعمالها فنحن لا نتحدث ألفاظا مفردة ومتقطعة، بل نركب من تلك الألفاظ جملا ونصوصا نعبر بها عن حاجياتنا، حتى يتحقق التواصل بين الأفراد.

وغالبا ما يدور مفهوم التعريف و التنكير عند النحويين على أساس (التقابل بين: المعين/ الشائع/ أو الخاص/ العام) وأول من تطرق إلى مصطلح التعيين و الشيوع فيقول عن علة تعريف الإسم:" وإنما صار معرفة لأنه اسم وقع عليه يعرف به بعينه دون سائر أمته "[4] وقال في موضع آخر عن علة النكرة :" وإنما كان نكرة لأنه من أمة كلها له مثل اسمه ".[5]

أغراض التعريف :

- **المدح :** نحو: جاء المصلح،، عرف المسند إليه بـ " ال" من باب الثناء عليه ومدحه.
- **الذم :** نحو: رأيت المفسد.
- **التفاؤل:** نحو: جاء بشير.
- **التبرك :** في جواب من سألك، هل أكرمك الله ؟

يمكن أن تجيب وتقول نعم، لكن لما كانت الإجابة، الله أكرمني كان هذا من باب التبرك.

- **الإيجاز و الإختصار:** حيث نجد الضمائر مثلا تفي عن إعادة الظاهر، وتكراره نحو قولك جاء زيد وأكرمته.

---

[1] سورة الإسراء، الآية 85.
[2] سورة طه، الآية 17، 18.
[3] سورة الزلزلة، الآية 1، 2.
[4] سيبويه، أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر الكتاب، تح، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخابجي، القاهرة، ج 2، ص 422.
[5] نفسه، ج 1، ص 422.

- **التفخيم و التهويل :** ويحدث ذلك بذكر أوى الشيء مبهما وذلك لتشويق نفس السامع وإعمال العقل و العثور على المرادية، ثم تفسير فيكون له ذلك وقع في النفس.[1]

أغراض التكبير :

للتكبير في اللغة أغراض بلاغية أهمها :

- يؤتى بالنكرة لغرض التهويل أو التعظيم كقوله تعالى :" واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ".[2]
- التحفير : نحو قوله تعالى :" ولتجدنهم أحرص الناس على الحياة ".[3]
- التقليل : كقوله تعالى:" لم يلبثوا إلا ساعة من نهار "[4]
- غرض التعظيم كقوله تعالى :" وذلك يوم مشهود "[5] أو قولك: أتاني اليوم رجل، أي رجل في قوته وتفاده ".[6]

الفصل و الوصل :

يهتم هذا الفرع بمعرفة الوقت الذي يجب فيه وصل الكلام أو متى يتم عطف الجمل و متى يجب فصل هذه الجمل، وهو من أهم أبحاث البلاغة العربية.

1/ الوصل :

يعني عند علماء المعاني عطف جملة على أخرى " بالواو " فقط من دون سائر حروف العطف الأخرى، كقول المتنبي :[7]

أغر مكان في الدنيا سرج سابح وخير جليس في الزمان كتاب.

مواضع الوصل :

ويجب الوصل بين جملتين في ثلاثة مواضع :

[1] سعد حسن عليوي، النكرة و المعرفة في الجملة العربية، مجلة كلية العلوم الانسانية، جامعة بابل، العراق، المجلد 18، العدد 4، ص 785.
[2] سورة البقرة، الآية 48.
[3] سورة البقرة، الآية 96.
[4] سورة الأحقاف، الآية 35.
[5] سورة هود، الآية 103.
[6] سعد حسن علوي،النكرة و المعرفة في الجملة العربية، ص 892.
[7] عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص 160.

أ- إذا قصد اشراك الجملتين في الحكم الإعرابي، وتفصيل ذلك أنه إذا أتت جملة بعد جملة وكان لأولى محمل من الإعراب وقصد تشريك الثانية لمعاني هذا الحكم فإنه يتعين في هذه الحالة عطف الثانية على الأولى بالواو.[1]

ب-ويجب الوصل بين الجملتين إذا اتفقنا خبرا أو انشاء، وكانت بينهما جهة جامعة، أي مناسبة تامة، ولم يكن هناك سبب يقتضي الفصل بينهما.[2]

بمعنى أنه إذا اتحدت الجملتان لفظا و معنى، أو معنى فقط ولم يكن هناك سبب يقتضي الفصل بينهما مناسبة تامة في المعنى.

جـ - ويجب الوصل بين جملتين إذا إذا اختفتا خبرا أو إنشاءا أوهم الفصل خلاف المقصود.[3]

بمعنى دفع التوهم غير المراد، وذلك إذا (اختلفت) الجملتان في الخبرية و الإنشائية، وكان الفصل يوهم خلاف المقصود.

2/ الفصل :

وهو ترك الربط بين الجملتين أما لأنهما متحدتان صورة ومعنى أو بمنزلة المتحدثين، أو لأنه واصلة بينهما في الصورة أو المعنى، فيقصد علماء المعاني "بالفصل" ترك العطف، كقول الشاعر :[4]

عادة الأيام لا أنكرها فرح تعريه لي بترح

مواضع الفصل :

يجب الفصل بين ثلاثة مواضع :

1/ أن يكون بين الجملتين اتحاد تام، وذلك بأن تكون الجملة الثانية توكيدا للأولى، أو بيانا لها، أو بدلا منها، ويقال حينئذ إن بين الجملتين " كمال الإتصال".[5]

أ- بأن تكون الجملة الثانية بمنزلة البدل من الجملة الأولى، نحو قوله تعالى " واتقوا الذي أمدكم بما تعملون، أمدكم بأنعام وبنين" الشعراء 133/132

ب-أو بأن تكون الجملة الثانية بيانا للإبهام في الجملة الأولى، كقوله سبحانه : " فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد " طه، 120.

[1] نفسه، ص 167.
[2] نفسه، ص 168.
[3] عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص 169.
[4] نفسه، ص 160-161.
[5] نفسه، ص 161.

ج- أو بأن تكون الجملة الثانية مؤكدة للجملة الأولى، بما يشبه بأن يكون توكيدا لفظيا أو معنويا كقوله تعالى " فمهل الكافرين أمهلهم رويدا " الطارق ،17.

2- و الموضع الثاني من المواضع التي يجب فيها الفصل بين الجمل هو أن يكون بين الجملتين " تباين تام " وذلك بأن تختلفا خبرا أو إنشاء، او بأن لا تكون بينهما مناسبة ما، ويقال حينئذ إن بين الجملتين " كمال، الإنقطاع ".[1]

- أن يختلفا خبرا وإنشاء، لفظا ومعنا، أو معنى فقط، نحو :حضر الأمير حفظه الله.
- أو بأن لا تكون بين الجملتين مناسبة في المعنى و الارتباط بل كل منهما مستقل بنفسه، كقولك، زيد كاتب، الحمام طائر.

3- و الموضع الثالث من المواضع التي يجب فيها الفصل بين الجملتين هو أن تكون الجملة الثانية جوابا، عن سؤال يفهم من الأولى ويقال حينئذ إن بين الجملتين " شبه كمال الإتصال ".[2]

بمعنى أن تكون الجملة الثانية قوية الارتباط بالأولى، لوقوعها جوابا عن سؤال يفهم منه الجملة الأولى، فتفصل عنها، كما يفصل الجواب عن السؤال، كقوله تعالى على لسان، النبي يوسف عليه السلام:" وما أبرى نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي " يوسف، 53.

الإطناب :

هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة، [3]وعرفه بعض البلاغيين أنه عكس الإيجار و الإطناب عكس الإيجاز وله مواضع فيخاطب به الخواص و العوام.[4]

وللإطناب صور مختلفة تتضمن أغراضا بلاغية يقتضيها المقام، فهو يرد بطرق عدة تتناسب مع مراد النص فمن أهم تلك الأغراض نذكر.

- **الإعتراض :** وهو أن يؤتى في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين في المعنى بجملة معترضة أو أكثر لا محل لها من الإعراب لغرض يقصده المتكلم غير دفع الإبهام.[5]
  نحو قوله تعالى :" وما جعله الله إلا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم ".[6]

[1] عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص 163.
[2] نفسه، ص 164.
[3] أحمد ابراهيم بن مصطفى الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، ص 228.
[4] نفسه، ص 226.
[5] سورة آل عمران، الآية 126.
[6] سورة آل عمران، الآية 126.

- **الإحتراس :** ويقال له التكميل وهو أن يؤتى بعد الكلام يوهم خلاف المقصود بما يدفع ذلك التوهم وهذا التوهم قد يأتي في أول الكلام، وقد يأتي في آخر الكلام،[1]نحو قوله تعالى:" الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها "[2]

والاحتراس هنا في قوله تعالى :" الظالم أهلها " احتراسا على أن يفسر طلب خروجهم مكة لكرصهم لها بل كان هربا من ظلم أهلها ".[3]

- **التعليل :** يكون بتبين علة الشيء وما يستدل به من العلة على المعلول وسمي برهانا.[4] نحو قوله تعالى:" يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون".[5]

إن عبارة " لعلكم تفلحون " هي بمعنى تفلحوا على سبيل الرجاء، ولقد تم المطلوب بعبارة " فاثبتوا واذكروا الله كثيرا " لكن جاء التعليل بعدها لتوليد الدوافع الذاتي للعمل بهذا المطلوب.[6]

- **التأكيد :** أعلم أن التأكيد تمكين الشيء في النفس وتقوية أمره وفائدته، إزالة الشكوك وإماطة الشبهات عما أنت بصدد، وهو دقيق المأخذ، كثير الفوائد[7]قال الله تعالى:" يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود و النصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين "[8] التأكيد في قوله تعالى:" بعضهم أولياء بعض " لأنها جملة مستأنفة مسوقة لتعليل النهي و لتأكيد وايجاب المستفاد من النهي.[9]
- **التذييل :** هو تعقيب جملة بجملة أخرى مستقلة تشمل على معناها تأكيدا لمنطوق الأولى ولمفهومها،[10] ومن أمثلة قوله تعالى :" وأنزل الذين ظهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا ، وأورثكم أرضهم و ديارهم وأموالهم وأرضا لم تطؤوها وكان الله على كل شيء قديرا ".[11]

---

[1] الخطيب القزويني، شرح التلخيص في علوم
[2] سورة النساء، الآية 75.
[3] خديجة محمد أحمد البناني، سورة النساء دراسة بلاغية تحليلية، جامعة أم القرى بمكة المكرمة كلية اللغة العربية، ج 2، ص 351.
[4] أحمد الزيان وآخرون، المعجم الوسيط، مادة (عل) ص 623.
[5] سورة الأنفال، الآية 45.
[6] عبد الرحمان حبنكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها و فنونها، ج 1، ص 541.
[7] أحمد بن ابراهيم، جواهر اللغة، ص 209.
[8] سورة المائدة، الآية 52.
[9] محمد الأمين بن عبد الله المرري الشافعي، تفسير حدائق الروح و الريحان في روابي علو م القرآن، تح، هاشم محمد علي بن حسين المهدي، دار طوق النجاة، 2001م، 1421ه، المجلد 7، ص 377.
[10] أحمد بن ابراهيم، جواهر اللغة، ص 211
[11] سورة الأحزاب، الآية 26،27.

فتذليل إنزال بني قريظة من حصونهم وقذف الرعب في قلوبهم ووراثة أرضهم وديارهم وأموالهم، وتبشير المؤمنين بفتح آخر غير ما ذكر بقدرة الله، قال ابن عاشور: وفي التذليل بقوله :" وكان الله على كل شيء قدير " إيماء إلى البشارة بفتح عظيم يأتي من بعده.

- **التكرار :** هو ذكر الشيء أكثر من مرة وقد جاء في القرآن وفي كلام العرب كثيرا،[1] نحو قوله تعالى :" إن الذين آمنوا و الذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمت الله و الله غفور رحيم "[2] و الشاهد هنا تكرير اسم الموصول " الذين " بعد أن ذكر في أول الآية.
- **الإيضاح بعد الإبهام :** وهو ذكر المعنى مبهما ثم توضيحه نحو قوله تعالى :" وقضينا إليه ذلك الأمر " ثم قال موضحا :" أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين ".[3]

الإيجاز :

الإيجاز هو أداء المقصود من الكلام بأقل من عبارات متعارف الأوساط.[4]

وهو وضع المعاني الكثيرة بألفاظ أقل منها وافية بالغرض المقصود مع الإبانة و الإفصاح.

و الإيجاز عند البلاغيين ضربان :

أ- **إيجاز** قصر **:** وهو تقليل الألفاظ وتكثير المعاني، وقيل هو تضمين العبارات القصيرة المعاني كثيرة من غير حذف، وقيل أيضا: هو الذي لا يمكن التعبير عن معانيه بألفاظ أخرى مثلها وفي عدتها.

وهذا النوع كما يقول ابن الأثير، هو أعلى طبقات الإيجاز مكانا وأعوزها إمكانا، وإذا وجد في كلام بعض، البلغاء فإنما يوجد شادا نادرا.

ومما ورد من إيجاز القصر في القرآن الكريم قوله تعالى " ولكم في القصاص حياة " البقرة 179، فإن قوله تعالى " القصاص حياة " لا يمكن التعبير عنه بألفاظ كثيرة، لأن معناه أنه إذا قتل القاترا منع غيره من القتل، فأوجب ذلك حياة للناس.[5]

ب-**إيجاز حذف :** وهو القسم الثاني للإيجاز ويعرفه البلاغيون يقولهم :" هو ما يحذف منه كلمة أو جملة أو أكثر مع قرنية تعين المحذوف، ولا يكون إلا فيها زاد معناه على لفظه ".[1]

---

[1] أحمد بن ابراهيم، جواهر اللغة، ص 209.
[2] سورة البقرة، الآية 218.
[3] سورة الحجر، الآية 66.
[4] السكاكي، مفتاح العلوم، ص 277.
[5] عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص 176.

المساواة :

المساواة هي إحدى الطرق الثلاث التي يلجأ إليها البليغ للتعبير عن كل ما يجول بنفسه من خواطر وأفكار، فالبليغ على حسب مقتضيات الأحوال و المقامات قد يسلك في أداء معانيه تارة الإيجازة وتارة أخرى الإطناب و المساواة.[2]

فالمساواة تأدية المعنى المراد بعبارة مساوية له، بأن تكون الألفاظ على قدر المعني، لا يزيد بعضه على بعض .[3]

قال تعالى :" فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف " البقرة 275.

فقوله :" فله ما سلف " من جوامع الكلام، ومعناها أن خطاياه الماضية، غفرت له وتاب الله عليه فيها، إلا أن قوله " فله ما سلف " أبلغ، أي أن السالف من ذنوبه لا يكون عليه إنما هو له.[4]

وقوله صلى الله عليه وسلم " إنما الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى " فإن اللفظ فيه على قدر المعنى، لا ينقص عنه ولا يزيد عليه.

[1] نفسه، ص 178.
[2] عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص 202.
[3] أبي هلال العسكري، الصناعتين، نقلا عن عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص 202.
[4] عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص ص 203.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية في قصص سيدنا إبراهيم في القران

أولا: البنية التركيبية في قصة سيدنا إبراهيم

ثانيا: مواضيع علم المعاني في قصة سيدنا إبراهيم

تمهيد :

في قصص ابراهيم – عليه السلام- عرض القرآن الكريم البنى التركيبية بأساليب وطرائق متنوعة بتنوع المواقف التي مرّ بها في حياته ونماذج من حواراته؛ إذ تنوعت موضوعات الحوار واختلف أطراف المتحاورين ومستوياتهم، وبذلك تعددت أساليب البيان ، موضوعاته ودلالاته من جمل إنشائية وخبرية وفي مواقف متعددة يمكن من خلالها رصد خصائص البناء اللغوي لقصص إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم .

فسارت هذه الدراسة من أجل تحقيق هذا الهدف وفق منهج وصفي تحليلي للبناء التركيبي لقصص سيدنا إبراهيم عليه السلام ، وما طرأ عليها من دلالات سياقية متنوعة

اولا:البنية التركيبية في قصص إبراهيم في القرآن الكريم :

وردت قصص إبراهيم في القرآن الكريم في سور عديدة بلغت خمس وعشرون 25 سورة ، وذكر اسمه صراحة 69 مرة[1]، وبما أن منهج القرآن في القصص واضح ومعلوم ؛ ألا وهو عدم التركيز إلا على المواقف التي تخدم الدعوة وتعين الرسول صلى الله عليه وسلم في دعوته، لذا لم يذكر القرآن شيئا من ولادته ونشأته ووفاته، وإنما كانت معالم قصة إبراهيم على الصلاة والسلام في القرآن مركزة على الجوانب الآتية الذكر :

- الدعوة - تبشيره بإسحاق ويعقوب .
- بناؤه البيت(الكعبة) - عقيدته ومنزلته عند الله .

إن علم المعاني هو العلم الذي نؤدي به الكلام حتى يكون مطابقا لمقتضى الظاهر من تقديم وتأخير وحذف وذكر وفصل ووصل وقصر وإيجاز وإطناب وتعريف وتنكير، ولكل من هذا الأساليب أغراضه وأهدافه التي تتعلق بالمعنى [2]، وكما تنوعت قصص إبراهيم تنوعت أساليبه، فاتخذت قصص سيدنا إبراهيم السلوب القصصي المبني على الوصف التصويري والحجاجي البرهاني الذي استعان بأساليب لغوية مختلفة كأسلوب الحذف، وهو باب دقيق المسلك – سبق ذكر مفهومه في الفصل الأول –شغل مساحة واسعة في النص القرآني، لأسباب كثيرة ، وقد ظهر الحذف في حوار إبراهيم عليه السلام متخذا صورا عديدة فقد يكون المحذوف حرفا ، فالمتأمل في صيغة مناجاة إبراهيم -عليه السلام- يكتشف أنه لم يستخدم صيغة النداء" يالله" ، وإنما عدل عنها في استخدام " ربي، ربنا"؛ كما في قوله تعالى :" { **رَبِّ** إنهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم * **ربنا** إني أسمنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم }"إبراهيم 36 – 37 ، وقد يكون المحذوف اسمًا، كما في قوله تعالي:"{ ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه الله

[1] عبد الوهاب النجار: ص77 – 78 .

[2] فضل حسن عباس : البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني) ، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع، كلية الشريعة، الجامعة الاردنية ، 1997، ص90.

الملك إذ قال إبراهيم ربي الذي **يحي ويميت** قال أنا **أحيي وأميت** قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كَفَرَ والله لا يهدي القوم الظالمين}" البقرة 258.فقد حذف مفعول [يحي ويميت] للدلالة على ثبات الفاعل دون التفات إلى المفعول [1] ، لإثبات الوحدانية لله تعالى وإبطال إلهية غيره لانفراده بالإحياء والإماتة .

وفي حواره مع مع قومه حُذف المفعول بع في قوله تعالى :" { قال هل يسمعونك إذْ تَدعونَ}" الشعراء 72، أي هل تسمع دعاءكم هؤلاء الالهة إذ تدعونهم؟، واختلف أهل العربية في معنى ذلك : فقال بعض نحويي البصرة معناه: هل يسمعون منكم أو هل يسمعون دعاءكم ، فحذف الدعاء[2].

وقد يكون المحذوف جملة كما في قوله تعالى:"{ فلما جن عليه الليل رأى وكبا قال هذا ربي فلما أفل قال لا أحب الآفلين}" الأنعام 76، فجملة (قال هذا ربي) مستأنفة جوابا على سؤال محذوف نشأ عن مضمون جملة (رأى كوكبا) تقديره : فماذا كان عندما رآه [3].

كما يعد أسلوب التقديم والتأخير أحد الأساليب الشائعة في القرآن والتي تشكل بعدا دلاليا كما في قوله تعالى:"{ قَالَ أَفَرَأَيْتم ماكنتم تعبدونَ* أنتم وآباؤكن الأقدمون* فإنهم عدوٌّ لي إلاَ رب العالمين }" الشعراء 75-77؛ إذ الأصل : أفرأيتم ماكنتم تعبدون أنتم وآباؤكم الأقدمون إلا رب العالمين، أي : دون رب العالمين ، فإنهم عدو لي [4] .

وتكشف لنا قصص إبراهيم كذلك عدد من الأنماط التركيبية كالاستفهام والنداء والقسم والأمر والنهي ... إلى غير ذلك ، وكذا أنماط علم المعاني كالكلام بين الخبر والانشاء وأحوال المسند والمسند إليه والايجاز والمساواة والاطناب ، لجعل قصص إبراهيم أكثر وقعا وتقديرا وتأثيرا ، فالأنماط مجموعة من العناصر المترابطة التي تشكل كلا واحدا، وكل تغيير يطرأ على البنى التركيبية من تقديم أو تأخير أو حذف .. أو غير ذلك هو تغيير في الصياغة التركيبية والدلالية والسياقية للجملة.

وسنقف كذلك على أبرز الأنماط التركيبية التي تضمنتها المشاهد القصصية لسيدنا إبراهيم عليه السلام ، وما ينبعث عليها من دلالات سياقية متنوعة ؛ إذ يتأتى فهم دلالة التركيب من فهم الجملة فهما صحيحا، والسياق الذي وضعت فيه الجملة أو قيلت فيه.

---

[1] السيوطي : الاتقان في علوم القرآن ، ج6، ، ص595 .
[2] تفسير الطبري : جامع البيان ، ج19، ص361 .
[3] ابن عاشور : التحرير والتنوير، ص176 .
[4] القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ، ج13، ص103 .

ثانيا: مواضيع علم المعاني في قصة سيدنا ابراهيم

الأنماط الخبرية والانشائية

1. **الجمل الإسمية والفعلية**

- **الجمل الاسمية :**

وجدنا من خلال القرآن الكريم كثرة الجمل المؤكدة في النص حتى وصلت إلى 62 جملة ، وهناك جمل بدأت باسم إشارة وعددها عشر جمل ، وجملتان بدأت باسم موصول .

- **الجمل الفعلية :**

وجدا ان هناك جمل بدأت بفعل القول ، وجمل مؤكدة، وجمل ماضية بدأت بالواو ، وجمل ماضية بدأت بالفاء .

أما الجمل المضارعة فهناك جملة مؤكدة وجملة بدأت بفاء ، وثلاث جمل بدأت بواو.

2. **الأساليب الإنشائية :**

جاءت مختلفة بين الأمر والنهي والاستفهام والنفي والشرط والنداء والقسم .

3. **شبه الجملة :**

جمل بدأت بجار ومجرور ، وجمل بدأت بظرف .

1-الأنماط الخبرية :

التركيب الخبري أنماط متنوعة كشفت عنها المشاهد في قصص إبراهيم عليه السلام ، منها ماكن نمطا إسميا أو فعليا أو مثبا أو منفيا ، والاسمية هي المصدرة بإسم ، والفعلية هي المصدرة بفعل ، مؤكدة أو مجردة من عناصر التوكيد .

النمط الأول : أنماط تراكيب الاثبات :

وتتمثل في نمطين :

الأول مفتتح الحوار جملة إسمية مثبتة : وورد هذا النمط في صور مختلفة نكتفي بذكر بعض منها :

الصورة الأولى :

المبتدأ ضمير خبره فعل مضارع ، وو وردت في قوله تعالى :"{ إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال أنا أحيي وأميت } البقرة 258، في سياق تحد ومجادلة صريحة ، وحوار جريء بين إبراهيم عليه السلام والنمرود الذي ادعى الربوبية فجاء يحاج إبراهيم في ربه ، منكرا وجوده وأحقيته بالعبادة سبخانه، ويُلمح هذا من دلالة ضميرر المتكلم (أنا) وصيغة الفعل المضارع الدالة على حدوث الفعل وتجدده .

الصورة الثانية :

الإسم المرفوع نكرة ، قوله تعالى:"{ إذْ دخلوا عليه فقلوا سلام قول مُنْكرُون}" الذاريات 25، أي عليكم سلام، على أنه مبتدأ حذف خبره، أو أمركم سلام ، على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، وذلك في سياق حواره مع ضيفه ، ورد عليهم بالأحسن فأتى بجملة إسمية ؛ إذ انها أدل على الدوام والاستمرار .

الثاني مفتتح الحوار جملة فعلية مثبتة : وورد هذا النمط كذل في صور مختلفة نكتفي بذكر الآتي منها:

الصورة الأولى :

فعل ماض والفاعل ضمير متصل : كما في قوله تعالى :" إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون* قالو وجدنا آباءنا لها عابدين } الأنبياء 52 -53 .وهو جواب عما لزم الاستفهام من السؤال عما اقتضى عبادتها وحملهم عليها .

أنماط التراكيب الانشائية

النمط الأول : تراكيب الأمر ، كقوله تعالى :"{ أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود} " البقرة 125. و(أن) تفسيرية لجملة قوله : (عهدنا) فإنه يتضمن معنى القول؛ لأنه أمرنا أو وصانا فهي بمنزلة " أب" التي للتفسير .

النمط الثاني : النداء ، كقوله تعالى :"{ يابني إن الله اصطفى لكم الدين ....}" البقرة 132. { قال يا قوم إني بريء مما تشركون}

النمط الثالث : الاستفهام / كقوله تعالى :{ إذ قال لأبيه ماتعبدون } الشعراء 70، فإنه استفهام على معبوداتهم ولذلك أجابوه عنه ، وإنما أراد بالاستفهام هنالك التمهيد إلى الحاجة فصوره

في صورة الاستفهام لسماع جوابهم فينتقل إلى إبطاله ، كما هو ظاهر من ترتيب حجاجه هنالك فذاك حكاية لقول إبراهيم في إبتداء دعوته لقومه ، وأما ماهنا فحكاية لبعض أقواله في إعادة الدعوة وتأكيدها

المسند والمسند إليه :

المسند كالمسند إليه الأصل فيه الذكر- قدمنا تعاريف للمسند والمسند إليه - ، ولهذا لا يعدل عنه إلا لقرينة في الكلام تبرز حذفه ، ومن الأغراض التي ترجع ذكر المسند :

التعريض بغباوة السامع ، ذكر المسند " فعله" في قوله تعالى :"{ أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم ؟ قال بل فعله كبيرهم هذا فسئلوهم إن كانوا ينطقون } ، فالمسند " فعله" قد اقتضى المقام ذكره تعريضا بغباوة السائلين وبأن الدافع على تكسير الأصنام هو غيظ إبراهيم من كبيرهم هذا الذي يخصونه بتعظيم أكثر [1].

التعريف والتنكير:

يقول تعالى :" وإذا قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني أن نعبد الأصنام } إبراهيم 23، الاشارى في هذه الآية إلى البلد وهو مكة المكرمة، وقد جاء البلد معرفا بالاداة، في حين ورد نكرة في قوله تعالى :" وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا } البقرة 126، وللمفسرين في سر ذلك آراء منها :

- يرى الزمخشري أن التنكير في سورة البقرة للتبعيض فيكون قد سأل الله أن يجعله من جملة البلاد التي يأمن أهلها ولا يخافن ، وأما في حالة التعريف فيكون قد سأل الله أن يخرجه من صفة كان عليها وهي الخوف إلى ضدها وهي الأمن ، كأنه قال هو بلد مخوف فأجعله آمنا [2].
- ويقول أيضا عز وجل :" ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلواة فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم } إبراهيم 37، تتضمن الآية بعض دعاء إبراهيم عند البيت الحرام ويلاحظ أنه قال أفئدة بالتنكير، ويرى الزمخشري ومن تبعه أن ذلك دلالة على التبعيض أي بعض الأفئدة ، ولو قال : بالتعريف بالإضافة : أفئدة الناس ، لازدحم عليه الناس، حتى الهند الروم والترك [3].

الإيجاز :

[1] https// al maktaba, org/bppk/33582/129*p1.

[2] أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، 2001، ، ج2 ، ص523.

[3] الزمخشري : الكشاف ، ج2، ص524 .

الايجاز هو التعبير عن الأفكار الواسعة والمعاني الكثيرة بأقل عدد من الألفاظ ، وأن تكون قلة الالفاظ هذه وافية بالمعنى المراد وموضحة له ، وقد وردت من خلال قصص إبراهيم عليه السلام من خلال جملة مقول القول في قوله تعالى :"{ وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا } البقرة 127، أي قولان ربنا [1] .

وكذا جملة واقعة بعد (بل) و (بلى) قوله تعالى "{ قل بل ملة إبراهيم حنيفا} البقرة 135، فهو إضراب عن قول سابق قالته أمه قد خلت { كونوا هودا أو نصارا تهتدوا} البقرة 135، فرد الله عز وجل قولهم بذلك الاضراب "{ قال بل ملة ابراهيم حنيفا وماكان من المشركين } البقرة 135، أي بل اتبعوا ملة إبراهيم حنيفا [2].

أما في حذف الجملة (بلى) فجاء في قوله تعالى { وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي } البقرة 260، فقد أضرب سحانه وتعالى بـ " بل" على لسان إبراهيم عليه السلام عن كلام سابق ليثبت كلاما لاحقا ، فالتقدير؛ بلى أؤمن ولكن ليطمئن قلبي [3]

فكانت هذه الصور التي تأتي عليها الجملة التامة محذوفة من السياق في القرآن الكريم من أجل الايجاز والاختصار ، ولفت نظر السامع والقارئ .

الإطناب :

الإطناب أداء المعنى بأكثر من عبارة سواء أكانت الزيادة كلمة أم جملة بشرط أن تكون لها فائدة ، وقد ورد من خلال قصص إبراهيم من خلال قوله تعالى :"{ ربنا إغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم قوم الحساب } ابراهيم 41، فكان عن طريق ذكر العام بع الخاص ، لإفادة العموم مع العناية بشأن الخاص .

[1] مختار عطية : الايجاز في كلام العرب ونص الاعجاز ، ص391 .
[2] نفسه ، ص397 .
[3] نفسه : ص397 .

خلاصة الفصل:

من خلال تبيان التحاليل السابقة يتبين لنا أنّ حديث الله على إبراهيم عليه الصلاة والسلام اتجه إلى أربعة طوائف :

- المشركين عامة ومشركي مكة خاصة .
- اليهود .
- النصارى .
- المسلمين .

وقد أثبت البحث وجها آخر من أوجه إعجاز القرآن الكريم، ألا وهو الاعجاز بين الأبيات التي نزلن بين أزمنة مختلفة وفي أماكن مختلفة بل وفي سور مختلفة من خلال البنى التركيبية المختلفة و علم المعاني، فقصة إبراهيم عليه السلام جاءت ففي سور عديدة بلغت خمسة وعشرين سورة، منها المكي ومنها المدني، وبالرغم من كل الاختلافات إلا أنه عند تجميعها مثلت قصة منسقة بتراكيبها ومعانيها ودلالاتها المختلفة، فكانت متماسكة في معانيها أشد ما يكون التماسك مؤكدا بذلك أن مصدرية هذا القرآن هو الإله الحق سبحانه وتعالى .

خاتمة

خاتمة:

أردنا في هذا البحث كشف أسرار البنية التركيبية وعلم المعني وإبراز جماليتهما من خلال قصص إبراهيم في القرآن الكريم ، وذلك من خلال تحليل قصص إبراهيم ومحاوره المختلفة ففي القرآن ، وقد خلصنا في الأخير إلى خاتمة تتضمن خلاصة ما توصلنا إليه ، فكانت النتائج التالية :

- الخليل إبراهيم عليه السلام كان هو المثل الأول قبل مجيء الاسلام في مقاومة الشرك، إذ قاومه بالحجة وبالقوة وبإعلان التوحيد،" إذ أقام للتوحيد هيكلا بمكة هو الكعبة، وبجبل "نابو" من بلاد الكنعانيين حيث كانت مدينة تسمى " لوزا" ، ثم بنى بيت غيل بالقرب من موضع مدينة " أورشيلم" في المكان الذي أقيم به هيكل سليمان من بعد، فكانت قصة إبراهيم مع قومه شاهدا على بطلان الشرك، الذي كان مماثلا لحال المشركين بمكة الذي جاء محمد صلى الله عليه وسلم لقطع دابره، وفي ذكر قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام تورك على المشركين من أهل مكة، إذا كانوا على الحالة التي نعاها جد{هم إبراهيم على قومه، وكفى بذلك حجة عليهم، وأيضا فإن شريعة إبراهيم أشهر شريعة بعد شريعة موسى.
- إن البحث في آيات القرآن الكريم من خلال قصص إبراهيم عليه السلام، من أعظم الدلائل على إعجاز القرآن الكريم فوجود التراكيب البنيوية المختلفة يبرز أسرار عظيمة وحكم عجيبة لا يتصورها إلا من يتأمل ويتدبر هذا الاعجاز العظيم .
- قوة البناء اللغوي في قصص إبراهيم عليه السلام؛ فجاءت الأساليب مكثفة موجزة بعيدة عن الاستطراد والحشو، مشبعة بالدلالات السياقية العميقة التي تشترك عدة قرائن في الكشف عنها، فالكلام والمعاني وسوابقه ولواحقه، ونبرة التلفظ به وتنغيمه وقرائن الأحوال المصاحبة له... تتضافر جميعها لفهم المراد من التركيب .
- أدت الأنماط التركيبية بأنواعها: دورا مهما في السياق السردي والبناء المعنوي ، فتراوحت بين أساليب متنوعة حال المتحاورين في قصص إبراهيم ، وأساليب أخرى خرجت عن معناها الحقيقي لتوظف في معان أخرى استدعاها السياق، وجميع تلك الأساليب محملة بشحنات بناء المكون التركيبي .
- برزت أنماط التراكيب وتعددت في سياقات إبراهيم عليه السلام ، لأنها بأساليبها المختلفة من أمر ونهي واستفهام ونداء تثير النفوس والانفعالات وتخاطب العقل والوجدان .
- كما يبين هذا البحث الحكمة الالهية من ورود الاختلاف بين الآيات وذلك من خلال علم المعاني من خلال التقديم والتأخير ، الزيادة والنقصان، والحذف ...، فهذا راجع إلى الاعجاز وغيره من المسائل البلاغية ، وعليه فإن فضاء الاعجاز القرآني وأوجهه المختلفة فضاء واسع لا حدود له حتى لو أفنت الانسانية عمرها من أجل أسرارها بما

خاتمة:

بلغت منه إلا قليلا وما هذا البحث إلا جزء من أوجه الاعجاز القرآني ألا وهو علم المعاني في القرآن الكريم .

وفي الأخير نقول أن النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة فيها الكثير من الهَنَات ، فمجال البحث مازال خصبا وقابلا للإثراء والتوسيع والدراسة .

وعزائنا أننا حوالنا جاهدتين أن نميط اللثام ولو على بقعة صغيرة من حجم دراسات القرآن الكريم عموما ، وقصص سيدنا إبراهيم عليه السلام ودلالاتها خصوصا .

وما توفيقنا إلا بالله .

الملاحق

موجز لقصة سيدنا ابراهيم – عليه السلام –

لقد مرت عصور عديدة عبر هذه الحياة وبمرور كل عصر منها تتجلى حكايات وقصص نقرؤها أو نسمع عنها، ولعل أبرز هذه القصص و التي أضفت طابعا خاصا في حياتنا و أخذنا منها عبروا مواعظ هي القصص التي وردت في الكتاب الأمين، اي قصص الأنبياء و المرسلين، ويعد خليل الله - عليه السلام – من أوائل الأنبياء ظهورا وفيما يأتي موجز عن حياته ودعوته وما واجهه من صعوبات وعراقيل.

ولد ونشأ سيدنا ابراهيم - عليه السلام – في أرض بابل في العراق، وكان قومه يعبدون الأصنام و الكواكب، وكان أبوه آزر يصنع الأصنام ويبيعها لقومه ويعبدها معهم، ورغم ذلك لم يعبد ابراهيم – عليه السلام – شيئا من ذلك، فقد عصمه اله – سبحانه وتعالى – وآتاه منذ ذلك – أي منذ الصغر – عقلا رشيدا أعانه على إدراك فساد معتقداتهم، وعندما بعثه الله – سبحانه وتعالى – رسولا إلى الناس بدأ بدعوة أبيه بألطف عبارة، داعيا إياه إلى تحكيم العقل، مبينا له بطلان ما هو عليه من عبادة الأصنام، فهي مجرد تماثيل لا تسمع ولا تبصر ولا تجلب نفعا ولا تدفع ضرا، إلا أن أباه قد قابل دعوته بالرفض و التهديد و الوعيد، وكذلك فعل قومه رغم دعوته لهم مرارا وتكرارا، فأراد ابراهيم – عليه السلام – أن يثبت لهم بالبرهان العملي بطلان معتقداته فقام بتكسير الأصنام إلا الصنم الكبير، إذ علق الفأس عليه لعلهم يسألونه عن الذي حطم أصنامهم، ولما رجعوا من عبدهم الذي يخرجون فيه للسباحة و النزهة و الشكر، ووجدوا أصنامهم محطمة، غضبوا غضبا شديدا واتهموا ابراهيم – عليه السلام – بتحطيمها، ولما سألوه أنكر ذلك ونسب ذلك إلى كبير الأصنام ومراد ابراهيم – عليه السلام – من ذلك أن يبين لهم عجز أصنامهم، فهي لا تنطق ولا تستطيع حتى أن تدافع عن نفسها وقد أقر القوم بعجزها، وبدلا من أن يستجيبوا للحق استكبروا وكابروا، وتواصوا فيها بينهم بحرق ابراهيم عليه السلام – عليه و السلام – نصرة لأصناهم وقد أجمعوا على ذلك فجمعوا حطبا كثيرا وأشعلوا نارا ثم ألقوا ابراهيم – عليه السلام – في تلك النار، ولكن الله أنجاه منها فكانت النار بردا وسلاما على سيدنا ابراهيم – عليه السلام – ورغم رؤيتهم لتلك المعجزة التي حدثت أمام أعينهم إلا أنهم استمروا في كفرهم وطغيانهم، فلما لم يجد ابراهيم – عليه السلام – منهم قبولا لدعوته هاجر وعه زوجته سارة وابن أخيه لوط – عليه السلام – من بابل في العراق إلى الشام ومنها إلى مصر، ثم عاد إلى الشام وأقام مع زوجته سارة في فلسطين، ثم تزوج من هاجر وأنجب منها اسماعيل – عليه السلام – أسلم وجهه لله وكان ابنه عونا له نجاءه الفداء، وقد بشره الله – سبحانه وتعالى – بعد تلك الحادثة بإسحاق – عليه السلام – نكر عياله ولزوجته سارة التي كانت عاقر، ثم أمره ببناء

ورفع قواعد البيت الحرام في مكة المكرمة، فكان ابراهيم – عليه السلام – يبني وولده اسماعيل – عليه السلام - يناوله الحجارة.

وهكذا انتصر الداعية أولا في معركته مع نفسه، انتصر على غريزة حب الوطن بالهجرة، وانتصر على غريزة الأبوة بالإمتثال لأمر الذبح، وانتصر على غريزة التملك بترفعه عن المجد الذي كان ينتظره لو رضخ لتقاليد مجتمعه، بل انتصر على غريزة حب الحياة وتعريض نفسه لموت محتم انتصارا لعقيدته.

الصور التي ذكرت فيها قصة سيدنا ابراهيم – عليه السلام –

ذكرت قصة سيدنا ابراهيم عليه السلام في مجموعة من السور القرآنية الكريمة، ففي سورة البقرة وردت قصة بنائه للكعبة مع سيدنا اسماعيل – عليه السلام – ومحاجته للنمرود الذي ادعى القدرة على إحياء الموتى، وقصته مع الطيور الأربعة أما في سور: الأنبياء و الشعراء و الزخرف و الصافات و الأنعام، فقد وردت دعوته لأبيه، وقومه بترك عبادة الأصنام، وعبادة الله وحده، وفي كل من سورة الممتحنة ومريم و التوبة ورد رعد من الآيات التي توضح نقاشه مع أبيه، ودعوته إياه، أما قصته مع الملائكة فقد وردت في سورة الذاريات، وهود، و الحجر، وفي سورة ابراهيم بيان لقصته هجرته مع زوجته وابنه.

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القران الكريم برواية ورش

أولا: الكتب

1. ابراهيم السعافين وعبد الله الخياص، مناهج تحليل النص الأدبي، منشورات جامعة القدس المفتوحة، ط1، 1993.
2. ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، دار البيان العربي، 2006، ج 3.
3. ابن منظور: جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، تج، عبد اله علي الكبير و آخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر، د ط، ج1، مادة (ب ن ي).
4. أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، 2001، ، ج2 .
5. أبي هلال العسكري، الصناعتين، نقلا عن عبد العزيز عتيق، علم المعاني.
6. أحمد ابراهيم بن مصطفى الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع.
7. أحمد أحمد عبد اللهن لبيلي البدوي، من بلاغة القرآن، نهضة مصر، القاهرة.
8. أحمد الزيان وآخرون، المعجم الوسيط، مادة (عل) .
9. إديث كريزويل، تعريف المصطلحات الواردة في كتاب " عصر النبوية "، تر: جابر عصفورأدار سعادة الصباح، الكويت، ط1993،1.
10. امحمود السعران ، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي .
11. بسوني عبد الفتاح، علم المعاني، دراسة البلاغة النقدية كسائر المعاني، مكتبة الآداب، القاهرة
12. بلخير أرفيس، البلاغة العربية، البدر الساطع، العلمة، الجزائر.
13. تفسير الطبري : جامع البيان ، ج19.
14. توفيق الفيل، بلاغة التراكيب دراسات في علم المعاني، مكتبة الآداب، القاهرة، د ط، د ت.
15. جان بياجه،البنيوية، تر : عارف منيمنة وبشير أوبري، منشورات دار عويدات، بيروت باريس، ط3، 1982.
16. حامشة محمد بن علي الصبيان على شرح علي بن محمد الأسموني لألفية ابن مالك، دار الفكر، بيروت،لبنان، ج 4.
17. خديجة محمد أحمد البناني، سورة النساء دراسة بلاغية تحليلية، جامعة أم القرى بمكة المكرمة كلية اللغة العربية، ج 2.
18. الخطيب القزويني، شرح التلخيص في علوم
19. الزمخشري : الكشاف ، ج2..
20. السكاكي، سراج الدين أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1983.

قائمة المصادر والمراجع:

21. السكاكي، محمد بن علي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1983م، 1403 ه.

22. سيبويه، أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر الكتاب، تح، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخابجي، القاهرة، ج 2.

23. السيوطي : الاتقان في علوم القرآن ، ج6، .

24. صحح مسلم،" كتاب الإيمان " باب بدء الوحي إلى الرسول – صلى الله عليه وسلم-

25. طاهر سليمان حمودةن ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي.

26. عباس حسين، النحو الوافي، دار المعارف، د ت، الطبعة الثالثة، مصر..

27. عبد الرحمان الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار الشامية، بيروت، لبنان، ط 1، ج1.

28. عبد الرحمان بن ناصر السعيدي، تفسير كلام المنان، دار بن حزم، بيروت، لبنان، ط 1، 2003.

29. عبد الرحمان حبنكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها و فنونها، ج 1.

30. عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو، ط 5، 2001.

31. عبد العزيز عتيق، علم المعاني في البلاغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، الأولى، 2009.

32. عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام غرضه إعرابه، مكتبة الغزالي، دمشق، ط1، 2000.

33. عز الدين مناصرة، علم الشعريات (قراءة مونتاجية في أدبية الأدب)، دار مجلاوي، عمان، ط1، 2007.

34. علي الجازم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، دار قباء الحديثة، القاهرة.

35. علي بن محمد الأسموني، حاشية محمد الصبان لألفية ابن مالك.

36. فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط 5، 2009 م.

37. فضل حسن عباس : البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني) ، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع، كلية الشريعة، الجامعة الاردنية ، 1997.

38. فضل صالح السمرائي، معاني النحو، دار الفكر، الأردن، المجلد 2، ط 5، 2001، ج 4.

39. القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ، ج13.

40. القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص 65، عتيق، علم المعاني ص 108.محمد، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 2003.

41. القزويني، جلال الدين محمد،الإيضاح في علوم البلاغة، (المعاني و البيان و البديع)، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 1، 2003م، 1424ه.

42. محمد ابراهيم عيادة، الجملة العربية مكوناتها وأنواعها تحليلها، مكتبة الآداب، 2002.

43. محمد أحمد قاسم، ومحي الدين ديب، علوم البلاغة، مؤسسة الحديث، طرابلس، ط 1، 2003.

44.محمد الأمين بن عبد الله المرري الشافعي، تفسير حدائق الروح و الريحان في روابي علو م القرآن، تح، هاشم محمد علي بن حسين المهدي، دار طوق النجاة، 2001م، 1421ه، المجلد 7.
45.محمد ألتونجي، معجم علوم العربية، دار الجبل، بيروت، لبنان، ط1، 2003 م، 1424 ه.
46.محمد أمين ضناوي، المعجم الميسر في القواعد و البلاغة و الإنشاء و العروض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
47.محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب، القاهرة، ط1، 2001.
48.محمود براني محمود، القواعد الأساسية في البلاغة، دار قباء، 2004.
49.مختار عطية : الايجاز في كلام العرب ونص الاعجاز .
50.مصطفى حمادة، نظام الارتباط و الربط في تركيب الجملة العربية مكتبة لبنان ناشرون، 1997، الطبعة الأولى.
51.مصطفى حميدة، نظام الإرتباط و الربط.
52.ينظر: حسين صالح، قواعد اللغة العربية.

ثانيا: الرسائل الجامعية

53.ابراهيم علي الجعيدي، خصائص بناء الجملة القرآنية، رسالة علمية مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في البلاغة، 1999.

ثالثا: المجلات

54. سعد حسن عليوي، النكرة و المعرفة في الجملة العربية، مجلة كلية العلوم الانسانية، جامعة بابل، العراق، المجلد 18، العدد 4.

55. فاروق سلطاني، الدراسات التركيبية في التراث اللساني العربي، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، جامعة المسيلة، العدد3، 2018.

رابعا: المواقع الإلكترونية

56.https// al maktaba, org/bppk/33582/129.

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات:

العنـــــــوان:
الرقم
الشكر والتقدير
إهداء
مقدمـة

.....
....أ، ب، ج
مدخل:.....
.....05
الفصل الأول: مستويات الدراسة التركيبية
1. تعريف التركيب.....
12..
2. أنواع التركيب
.....12
3. مفهوم علم المعاني.....19
4. مواضيع علم المعاني.....18
الفصل الثاني: دراسة تطبيقية في قصة سيدنا إبراهيم في القران
أولا: البنية التركيبية في قصة سيدنا إبراهيم.....54
ثانيا: مواضيع علم المعاني في قصة سيدنا إبراهيم.....57
خاتمة
.....64
الملاحق.....
.....67

قائمة المراجع.....70.....

فهرس المحتويات.....

الملخص:

يدرس هذا البحث الموسوم ب البنية التركيبية وجمالية التنوعيو في قصة ةابراهيم عليه السلام حيث حاولناا لكشف عن ظاهرة علم المعاني ومختلف الأساليب الواردة فيها من خلال ابراهي عليه السلام والحكمة التي تنطوي عليها تطرقنا في هذا البحث الى دراسة البنية التركيبية نظريا من حيث الترعيف اللغوي الاصطلاحي ومحاولة لرصد اهم المفاهيم لعلم المعاني وانواعها من خلال مختلف الأساليب كالمسند ،المسند ابه ، القصر ، تقديم التاخير ، التنكير ، الفصل و الوصل الى غير ذلك من واضيعه المختلفة ولكي تكتمل دراستنا هذه تناولنا فصلا تطبيقيا يتحدث عن الأساليب المحتلفة التي وردت فيها علم المعاني أي تطبيق المادة النظريه على بعض من قصص إبراهيم المختلفة الوارده فيالقران الكريم محاولين توضيح بعض منها بالشرح وسياقاتها

الكلمات المفتاحية: البنية ، التركيب ، علم المعاني، ابراهيم

Abstract :

This research is marked by the compositional structure and aesthetics of diversity in the story of Abraham, peace be upon him, as we tried to uncover the phenomenon of the science of meanings and the various methods contained therein through Abrahi, peace be upon him, and the wisdom involved in this research. The most important concepts of the science of meanings and their types through various methods such as the predicate, the predicate, the shortening, the presentation of delay, the denial, the separation and the connection to other than the various authors, and in order to complete this study we dealt with an applied chapter talking about the different methods in which the science of meanings is mentioned, i.e. the application of the theoretical material On some of the various stories of Ibrahim mentioned in the Holy Quran, trying to clarify some of them with explanations and their contexts

Keywords: structure, structure, semantics, Abraham